البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 23 أيار 2024

A L - B I N A A

Thursday 23 May 2024

إنّ القوميين الاجتماعيين هم يقين وإيمان وقـوة. فـلا مـجـال للضعف والـتـرجـرج والشكوك بينهم. إنّ الميعان عيب يجب أن يتنزّه القوميون الاجتماعيون عنه.

سعاده

3 دول أوروبية تعترف بدولة فلسطين وتبشر بتنسيق عربي أوروبي لفرض التسوية

طهران تغصّ بالمعزين: رئيس الدوما وأمير قطر ورئيس تونس ووزراء خارجية

لبنان يعزّي: بري والخطيب وأبو حبيب إلى إيران... وفي السفارة ميقاتي وبخاري

الحشود في طهران خلال مراسم التشييع المهيبة للرئيس رئيسي والوزير عبداللهيان ورفقائهما

السيد خامنئي مستقبلاً الرئيس بري في طهران أمس

كتب المحرّر السياسيّ

تلهث قيادة الكيان ومخابراته من أجل استلحاق الخسائر السياسية والدبلوماسية والعسكرية والإعلامية دون جدوى، فكلما خططت لخطوة تراهن عليها لتخفيف الخسائر برزت لها خسائر جديدة أشدّ وأقوى، وفيما تستمر المواجهة العسكرية على حالها وهي تسجل المزيد من التفوق لقوى المقاومة، (التتمة ص6)

الوداع الأخير لرئيسي وعبداللهيان ورفاقهما اليوم وانتخابات رئاسية مبكرة في 28 حزيران

تبدأ صباح اليوم مراسم الوداع الأخير لجثامين الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما في مقاطعة جنوبي خراسان، ليتبع ذلك دفن رئيسي في مرقد الإمام علي بن موسى الرضا في مسقط رأسه مشهد، فيما سيدفن عبد اللهيان في مدينة الري في طهران، داخل مقام الشاه عبد العظيم.

وبعد الدفن، ستبدأ سريعاً إجراءات انتخابات رئاسية مبكرة خلال الخمسين يوماً المقبلة، وفق توجيهات المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي طمأن الشعب الإيراني إلى أنّه لن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد.

وبناءً على هذه التوجيهات، عقد الرئيس بالوكالة محمد مخبر مع رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ورئيس المحكمة العليا غلام حسين محسني إيجئي في المجمع الرئاسي وسط مدينة طهران.

وركزت الجلسة على تنفيذ المادة 131، بحيث يتعيّن على مخبر، وعلى رئيسَي السلطة القضائية والتشريعية التحضير لإقامة انتخابات خلال 50 يوماً.

ووافقت لجنة السلطات الثلاث في إيران، على إجراء الانتخابات الرئاسية في البلاد في 28 حزيران المقبل، ليتبعها تعيين رئيس جديد في 8 تموز.

هنية في تشييع رئيسي وعبداللهيان: مطمئنون بأنّ إيران مستمرة في إسناد المقاومة حتى النصر

السيد خامنئي مستقبلاً هنية بحضور مخبر في طهران أمس

شارك رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية ووفد من قيادة الحركة في تشييع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، في طهران.

واستذكر هنية في كلمة له اللقاء الأخير له ولقيادة «حماس» مع رئيسي والثوابت التي أكد عليها الرئيس الإيراني الراحل وتتركز على ثلاثة محاور، أولها «أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وأن الأمة يجب عليها أن تنهض بواجباتها من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من تحرير أرضه ومقدساته»، والثاني «أن المقاومة هي خيار استراتيجي من أجل إنجاز مشروع التحرير»، أما المحور الثالث فهو «أنّ معركة طوفان الأقصى زلزال ضرب في قلب هذا الكيان الصهيوني وأحدث تحولاً تاريخياً على مستوى العالم، وأنها معركة يخوضها شعبنا الفلسطيني من جبهة غزة وامتداد على كل أرض فلسطين وكل جبهات المقاومة».

وقال هنية: «إننا مطمئنون بأنّ الجمهورية الإسلامية ماضية في استراتيجيتها وفي ثوابتها في دعم القضية الفلسطينية وفي إسناد المقاومة حتى ترفرف رايات النصر والتوحيد فوق قباب ومآذن المسجد الأقصى».

نقاط على الحروف

هل تضعف حادثة الطائرة صورة القوة الإيرانيّة؟

◆ ناصر قنديل

– توزّعت الثعالب الإلكترونية المناوئة للمقاومة والجمهورية الإسلامية على ثلاثة فرق منذ حادثة الطائرة الرئاسية واستشهاد الرئيس السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبد اللهيان والشخصيات القيادية التي كانت في الطائرة ومرافقيهم، وتخصّصت الفرقة الأولى التي ما لامت «إسرائيل» يوماً على جريمة، بالترويج الاستباقي للتحقيق لفرضيّة قيام الموساد بتوظيف حضوره في أذربيجان للتلاعب بالترددات وإدارة تشويش إلكترونيّ أدى إلى الحادثة. وذلك كما أظهرنا في مقال سابق سعياً لشراء طمأنينة أصحاب هذه الفرقة بإظهار قوة «إسرائيل» بعدما أصيبت ثقتهم وسكينتهم في الصميم مع الرد الإيراني الرادع، وسعياً لإظهار عدم توجيه إيران الاتهام الاستباقي للموساد نوعاً من الضعف والتغاضي عن اعتداء بهذا الحجم على السيادة ورموزها، وكذلك سعياً لإظهار الحادثة كرد إسرائيليّ على الرد الإيراني يرد الاعتبار لقوة الردع الإسرائيلية. وقد قلنا ما يلزم لهؤلاء بانتظار انتهاء التحقيق الإيراني، ولهم وعدنا بأنه إذا ظهر أي دور للموساد أن تكشف إيران ذلك وأن يكون العقاب أعلى وأكبر مما كان الردّ على قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، وتأكيداً لقوة الردع الإيرانية.

– الفرقة الثانية أخذت تروّج لفرضيّة حرب إيرانية مع أذربيجان وتركيا، على خلفية فرضية الفرقة الأولى ذاتها. وقد قلنا ما يلزم لهؤلاء، حيث عندما تظهر فرضية التخريب والاغتيال من أي جغرافيا كانت، فإن كيان الاحتلال هو مَن سيدفع الثمن، ويتم تنظيف كل الجغرافيا الإسلامية من فلول الموساد.

– الفرقة الثالثة ظهرت مع تراجع منطق الفرقتين الأولى والثانية، ومهمتها طرح أسئلة من نوع: هل يعقل أن تكون دولة لا تضمن تنقل رئيسها بأمان قادرة على خوض مواجهة مع جيوش مجهّزة بأحدث التقنيات، وتدرج (التتمة ص6)

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 23 أيار 2024
Sixteenth year / Thursday / 23 May 2024

إيران والرهان الوهم !

■ د. عدنان منصور*

بعد الكارثة الفاجعة التي حلّت بإيران، وأودت بحياة شهدائها: رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان وعدد من المسؤولين، تصوّر البعض ممن يختزنون في داخلهم العداء، والكراهية للنظام الإيراني، ومعهم بعض وسائل الإعلام، والأقلام الصفراء، أنّ إيران بعد رحيل شهيدها الرئيس إبراهيم رئيسي، ينتظرها صراع على السلطة، وانقسامات في داخل البلاد.

هؤلاء الذين يتناغمون مع القوى الأجنبية الخارجية المعادية بالشكل والأساس للنظام الإسلامي الإيراني، لا يتوقع منهم غير ذلك، لكونهم يصرّون على عدم فهم ومعرفة حقيقة النظام الإيراني وتركيبته، وصلابته واحترامه وتقيّده بالمؤسسات التي صانها الدستور الإيراني، والتزم به القادة الإيرانيون منذ قيام الجمهورية عام 1979 وحتى اليوم.

لقد أثبتت إيران قيادة، وحكومة وشعباً بعد الفاجعة الكبيرة التي طالتها، أنها أكبر من المحن والأزمات، وأنّ للجمهورية الإسلامية أسسها الدستورية الصلبة، ترتكز إليها وهي تواجه من حين إلى حين، تحدّيات جمة، وأوضاعاً ثقيلة صعبة خلال مسيرتها الطويلة.

عام 1981، كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية جمهورية فتية، وكانت في حالة حرب شرسة فُرضت عليها، عندما حصل تفجير إرهابي نفذته منظمة «مجاهدي خلق»، وأودى بحياة رئيس الجمهورية محمد علي رجائي، ورئيس الوزراء محمد جواد بهنار، وعدد من كبار المسؤولين، فإذا بطهران تستوعب الصدمة بسرعة، فيما المؤسسات استمرّت بتأدية عملها بشكلٍ طبيعي، ولتقوم بعد ذلك بإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدّد عملاً بمواد الدستور.

بعد 43 عاماً تحلّ بالأمة الإيرانية مرة أخرى، مأساة إنسانية وفاجعة كبيرة، ورغم ذلك، لم تمنع الفاجعة من أن تقوم المؤسّسات بالتحرك على الفور للاضطلاع بمسؤوليتها، ولتأدية ما يتوجب عليها القيام به في هذه الظروف الاستثنائية الحساسة. هذا ما جرى بعد أقلّ من عشرين ساعة على حدوث المأساة الفاجعة، حيث تمّ تطبيق نصوص الدستور ذات الصلة بشغور منصب رئيس الجمهورية، لتتولى على الفور لجنة مؤلفة من نائب رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الشورى (البرلمان)، ورئيس السلطة القضائية، لإدارة البلاد لفترة محدّدة، وبموافقة مسبقة من المرشد الأعلى للجمهورية الإمام علي الخامنئي، والقيام بإجراء التحضيرات اللازمة لانتخاب رئيس للجمهورية، إذ من المقرّر إجراؤها خلال 50 يوماً، بعد شغور منصب الرئيس.

إنّ اضطلاع المؤسسات الإيرانية على الفور بمسؤولياتها الدستورية، يدل على مدى متانة النظام وتماسكه، ودور وفعالية المؤسسات، والتزامها بالدستور وتطبيقها له نصاً وروحاً.

منذ عام 1979، لم تتوقف المؤسسات الدستورية في إيران لحظة عن عملها، حتى في أحلك الظروف الاستثنائية وأصعبها، لا سيما أثناء الحرب المفروضة عليها عام 1980، والتي دامت لثماني سنوات. إذ أنّ انتخابات مجلس الشورى، والمجالس المحلية (البلديات) وكذلك انتخابات المجالس الدستورية الأخرى، كانت تجري بشكل طبيعي وفي أوقاتها المحددة في الدستور.

ليعلم السادة المراهنون على صراع داخلي، جهلاً او حقداً، أو عداء، أنّ إيران ليست كجمهوريات الموز التي يعيشون فيها، حتى اذا رحل رئيس في دولة ما، شلت حياتها الدستورية، وغرقت في الفراغ والفوضى، لتتغيّر بعد ذلك سياساتها، وتتبدّل مواقفها 180 درجة مع كلّ حاكم جديد.

إيران لا تتبدّل ولا تنحرف مبادئها وسياساتها مع كلّ رئيس. إيران لها ثوابتها العقائدية والمبدئية التي لا تحيد عنها، ولا يحيد عنها بالتالي أيّ رئيس يقود جمهوريتها، لأنّ إيران بمرشدها وقادتها، لا تمارس ترف السياسة، ومقاولتها، وانتهازيتها، كما يفعل العديد في دول العالم. إيران تتمسك بكلّ حزم، وتلتزم بكلّ قوة، بمبادئ ثورتها لجهة الحفاظ على قرارها الوطني السيادي المستقل، وعدم التخلي عن ثوابتها القومية، وهي تنسج علاقاتها الدولية مع دول العالم. ثوابت ما فارقت القيادة الإيرانية يوماً، ومنذ تأسيس جمهوريتها، أكان ذلك لجهة التصدي لقوى الهيمنة والاستبداد في العالم، أو رفضها المطلق لوجود دولة الاحتلال والإرهاب «الإسرائيلية»، أو الاستمرار في دعمها لحركات المقاومة المنطقة، والوقوف إلى جانب الشعوب الحرة التي تتطلع إلى الحرية والاستقلال، والتحرّر من قبضة قوى الاستبداد والتسلط العالمية.

إلى المراهنين على الصراع الداخلي والفوضى في إيران، بعد رحيل رئيس الجمهورية ابراهيم رئيسي، وما ينتظر إيران من مشاكل وصراعات، نقول لهم مهلاً. لا تقوموا بالتنظير، والتبصير من مسافات بعيدة عن إيران، حيث تتحكم في عقولكم، وتحرّك نفوسكم آراء فكرية، ومواقف سياسية عدائية مسبقة، معززة بخلفية من الحقد والكراهية، والعداء المكشوف.

بعد رحيل شهيد إيران، الرئيس إبراهيم رئيسي، ستبدي الأيام المقبلة لكلّ المراهنين على الصراع الذي يتمنّونه لإيران، وستثبت لهم على الأرض، وهم رهانهم وأحلامهم وتوقعاتهم.

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

الحادث - المأساة: اختبار لقوة إيران نظاماً وموقعاً دولياً

■ العميد د. أمين محمد حطيط*

بقطع النظر عن طبيعة وظروف الحادث – المأساة الذي تعرّضت له طائرة الهليكوبتر الإيرانية الرئاسية، فإنّ ما نجم عن هذا الحادث – المأساة شكل خسارة كبرى لإيران وحلفائها، كما شكل اختباراً قاسياً للنظام الجمهوري الإسلامي الذي تعمل به إيران. وكذلك شكل الحادث وما نجم عنه اختباراً لشبكة العلاقات لدولية التي بلغتها إيران في عهد رئيس جمهوريتها السيد إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته المميّز حسين عبد اللهيان.

وإذا كانت طبيعة الحادث وظروفه وأسبابه هي من المسائل التي سيكشفها تحقيق إيراني شفاف سيجهد القائمون به في إجرائه بسرعة دونما تسرّع أو إهمال لأيّ عنصر مؤثر فيه صغيراً كان أم كبيراً، فإنّ الظروف التي نشأت بعد الحادث وكيفيّة التعامل معها من قبل المعنيّين هي ما سيكون محلاً للنظر والتمحيص خاصة أنّ إيران باتت دولة ذات تأثير كبير في الإقليم وفي السياسة الدولية. وأنّ للشأن الإيراني الداخلي بعداً دولياً وإقليمياً يلزم الآخرين بمتابعته والعمل بمقتضاه نظراً لما له من انعكاس يتعدّى الحدود الإيرانية.

ونبدأ بالنقطة التي تعني السلطة وتشكلها وإعادة إنتاجها في ظلّ غياب مفاجئ لرئيس الجمهورية ووزير خارجيته، حيث يتوقف المراقب عند السرعة المذهلة في التكيّف مع الوضع المستجدّ ومعالجته دون الحاجة الى أيّ قاعدة او آلية استثنائية لملء الفراغ في السلطة بل بتطبيق الدستور بحذافيره والعمل بالإجراءات التي لحظها لمثل هذه الحالة، بشكل يستمرّ العمل المنتظم في مؤسسات الدولة وبشكل دستوري سلس، أيّ كما قلنا من غير الحاجة الى أحكام عرفية او تدابير استثنائية لم ينص عليها للدستور ومن غير الحاجة الى إعلان حالة طوارئ وتعطيل القوانين وتجميد أحكام الدستور واستباحة الحقوق والحريات تحت ذريعة الأمن القومي.

لقد شكل انتقال صلاحيات الرئيس الى نائبه الأول، وتعيين فوري لوزير خارجية بديل علامة فارقة تؤكد على طبيعة النظام الجمهوري الإسلامي القائم على المؤسسات التي يديرها أشخاص مناسبون، فإذا مضى الشخص لعلة ما استمرت المؤسسة في عملها عبر شخص آخر يكون جاهزاً في أيّ لحظة لتولي الصلاحيات فيها تطبيقاً لمبدأ «استقرار المؤسسة مع تبدل الأشخاص»، الاستقرار الذي يمنح المؤسسة وتالياً النظام قوة وصلابة مع مرونة يتطلبها الموقف المفاجئ وظروفه.

أما النقطة الثانية التي لابدّ من التوقف عندها في هذه المناسبة فهي العلاقة بين المسؤول والشعب. تلك العلاقة التي تتعرّض لاختبار عملي عند الرحيل المفاجئ للمسؤول، ونجد أنّ ردّ فعل الشعب يشكل نوعاً من استفتاء على أداء المسؤول الراحل كما وثقته بالنظام القائم، استفتاء لا يتطلب أوراقاً وصناديق استفتاء تلقى بها تلك الأوراق التي تعبّر عن رأي الشعب، بل يكتفي فيه بمشهد الشعب في الشوارع ومدى اهتمامه ومشاركته بالتشييع. وهذا أيضاً أمر مهمّ يتوقف عنده المراقب ويستنتج أنّ ما خطه الشعب الإيراني بأقدامه خلف نعوش المسؤولين يؤكد على تأييده لمسار الدولة وهي في عهدة هؤلاء المسؤولين الراحلين، ما يؤكد أيضاً على التفاعل بين الشعب والدولة وعمل الدولة بالنبض الشعبي وبشكل خاص في ما يتعلق بالسياسة الداخلية إدارة واقتصاداً وتنمية أو في ما يتعلق بالسياسة الخارجية مبدأ وأداء تحالفات وعلاقات بخاصة في دعمها لقضية الحرية والتحرر والعدالة.

وفي النقطة الثالثة يشدّ المراقب الى تصرّف الدول والمنظمات والهيئات الدولية حيال الحادث وما نجم عنه ويصل إلى قناعة بأنّ موقع إيران الدولي بات موقعاً استثنائياً خاصاً، وان إيران دولة إقليمية كبرى ذات بعد دولي مؤثر في شبكة العلاقات الدولية وليس أمراً عادياً أن تجمع الدول – طبعاً باستثناء العدو «إسرائيل» – ان تجمع على عرض المساعدة لإيران لمعالجة ما تعلق بالحادث أو في إبداء التعاطف وتقديم التعازي والتأكيد على أهمية الراحلين في السياسة الخارجية الدولية حتى أنّ مشهد تنكيس العلم في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك حداداً على رئيس جمهورية إيران كان أمراً هاماً ذا معانٍ ودلالات كبيرة أكدت على موقع إيران في خريطة الدول الكبرى الهامة دولياً.

وفي الاستنتاج نجد، أنه رغم عظيم خسارة إيران وحلفائها بفقد ثلة من مسؤوليها القياديين المميّزين، خسارة تستدعي الحزن والألم وتستوجب التعزية والمواساة، رغم ذلك فإننا نرى أنّ الحادث الجلل كان مناسبة للتأكيد على قوة النظام الجمهوري الإسلامي الإيراني ومناعته وقدرته على حماية نفسه بنفسه عبر مؤسساته. كما يؤكد على البعد الشعبي لهذا النظام وعمله وفقاً للإيقاع والنبض الشعبي، وأخيراً يؤكد على سقوط أكذوبة «عزلة إيران الدولية» وظهور الموقع الإيراني الفاعل في السياسة والعلاقات الدولية ويؤكد أيضاً أنّ لإيران حلفاء وأصدقاء في جبهة دولية عريضة جداً وأما الخصوم والأعداء فرغم ما هم فيه من علاقة سلبية فإنهم يقرّون بأهمية إيران الدولية ويرضخون احتراماً لموقعها الدولي الفاعل...

*أستاذ جامعي - خبير استراتيجي.

ميقاتي ترأسَ اجتماعين للبترول والكهرباء

فيّاض: الأولوّية لزيادة التغذية والمؤسَّسات العامّة لم تدفع المستحقّات

ميقاتي مترئساً الاجتماع بشأن الكهرباء في السرايا أمس

ترأسَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اجتماعين، أمس في السرايا ضمَّ الأول وزير الطاقة والمياه وليد فيّاض و«هيئة إدارة قطاع البترول»، والثاني فيّاض والمدير العام لمؤسَّسة كهرباء لبنان كمال حايك .

وقال فياض بعد الإجتماعين «بناءً على طلبي، كان لنا اجتماعان مع دولة الرئيس، الأول خُصِّصَ لهيئة إدارة البترول التي كانت لها مطالب إداريّـة، أمّا الثاني فخُصِّصَ لموضوع مؤسَّسة كهرباء لبنان حيث تطرّقنا لمواضيع مهمة أبرزها: أولويّة زيادة التغذية بحسب اقتراحنا ورغبة كهرباء لبنان، بناءً لطلب زيـادة الإنتاج في الصيف من450 ميغاوات إلى 600 ميغاوات، وهذا يحصلُ من خلال زيادة مجموعة عملِ محطتيّ دير عمار أو الزهراني، وبالتوازي متابعة العمل على إنجاز ملف إعادة تشغيل معمليّ الذوق والجيّة اللذين ينتجان كهرباء أرخص من كهرباء «الغاز أويل» ولكن هذا الموضوع لا يزال قيْدَ الدرس في ديوان المحاسبة، وهناك اجتماع يوم الثلاثاء المُقبل للوصول إلى حل لإعادة تشغيل هذه المعامل، لأنه بغياب تشغيلها يكون إنتاج الكهرباء عبر «الغاز أويل» أغلى من إنتاجها عبرَ « الفيول أويل. فكلفة إنتاج الكهرباء من «الغاز أويل» تبلغ نحو 14 سنتًا اما من «الفيول اويل» فتبلغ نحوَ 11سنتاً، فالأفضلُ لكهرباء لبنان وللناس أن نستعمل « الفيول أويل» في الذوق وفي الجيّة».

أضاف «أمّا الموضوعُ الثاني الذي تطرّقنا إليه فهو أولويّة زيادة التغذية من الطاقة المتجدّدة، ليس فقط من خلال الأجهزة الفرديّة بل من خلال معامل الطاقة الشمسيّة. وأولها التزام شركةCMA–CGM الرخصتين اللتين تملكهما، والسرعة في تنفيذ المشروع في منطقتيّ جبل لبنان والشّمال لزيادة التغذية وإنتاج الطاقة الشمسيّة بمقدار 15 ميغاوات في كلّ محطة»، مُضيفاً إنَّ «هدفنا مع كهرباء لبنان مساعدة هذه الشركة لتقوم بأسرعِ وقتٍ بتنفيذ المشروع خصوصاً في مجال الربط الفنيّ والدراسات».

وتابعَ «عرَضنا في الوقت نفسه على كهرباء لبنان الرسالة التي وصلتنا من شركتيّ «توتال إنرجي» «وقطر إنرجي» اللتين أعادتا التشديد على رغبتهما في دعم لبنان في هذا الموضوع عبرَ إنشاء معمل للطاقة الشمسيّة بطاقة 100 مَيغاوات»، معلناً الاتفاقَ مع ميقاتي «على إيجاد أفضل وأسرع آليّة لنمكّنهما من هذا الأمر وفقَ أفضل الشروط التجاَريّة، كما وسندرس إذا كان في الإمكان، السيرَ بهذا الأمر عبر التراخيص الموجودة بحوزة الشركات الأخرى أو غير ذلك».

وقال «أمّا الموضوعُ الثالث فهو موضوع الجباية وضرورة التزام القطاع العام دفع الفواتير المستحقّة عليه وخصوصاً أنَّ مجلس الوزراء ووزارة الماليّة خصّصا له سلفة خزينة بقيمة 6 آلاف مليار ليرة من أجل دفع كلّ المستحقّات من شهر تشرين الأول 2022 لغاية آخر شهر حزيران 2023، ولكن لغاية اليوم لم تدفع الإدارات والمؤسَّسات العامّة أيَّ قرش لكهرباء لبنان». وناشدَ الإدارات والمؤسَّسات العامّة «إرسال الرسائلَ المطلوبة إلى وزارة الماليّة وفيها الإشعارات التي حصلت عليها من كهرباء لبنان لمستحقّات الكهرباء والتي تبلغُ نحوَ 4500 مليار ليرة لبنانيّة».

وأعلنَ أنّه «جرى دفعُ المستحقّات المتوجّبة على الدولة وعلى كهرباء لبنان من قروض الصناديق العربيّة والتي تتراوح بين 5 و8 ملايين دولار أميركيّ كانت مترتّبة علينا منذ سنة 2020 لغاية آخرِ سنة 2023 وجرَت تصفيةُ هذا الحساب ودفع كلّ هذه المستحقّات».

وختمَ «أخيراً تطرّقنا إلى خطوة التحوُّل للعمَل على الغاز، وبما أنَّ الغاز المصريّ الذي كان متوقّعاً تأخّرَ لأسباب سياسيّة فإنّنا ننظرُ إلى احتمال إنشاء محطّات تغويز عبر إجراء مناقصَة في هذا الإطار».

واستقبل رئيسُ الحكومة المنسِّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتيسكا في زيارة وداعيّة لمناسبة انتهاء مهامها في لبنان.

هاشم: لبنان يستعيدُ حقَّه في أرضِه ويصونُ كرامَته وسيادَتَه بعوامِل قوّته

رأى عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب الدكتور قاسم هاشم في بيان «أنَّ مواقفَ بعض القوى ومقاربتهم لبعض الملفّات والمحطّات تُثيرُ الرَيبة». وتساءلَ «فبأيِّ منطقٍ وطنيٍّ يُمكنُ وضعُ العدوِّ الإسرائيليّ والشقيق السوريّ في الموقعِ نفسه والصفة نفسها، وأخر لا يريدُ للمقاومة التَي نقتربُ من ذكرى ما حقّقته من انتصار على هذا العدوّ الصهيونيّ، حيثُ هالَ البعض أن تكونَ المقاوَمة قوّيّة وتملكُ سلاحاً نوعيّاً يخشى ويقلّل منه العدو وأزعجَ بعضَ الداخل، لأنَّه اعتادَ على وطن الضعف والخنوع والذلّ والعار كما أرادوه باتفاق 17 أيّار. فأتى النهجُ المقاوم في السياسة والميدان ليصنعَ معادلةَ القوّة والردع والرعب مع العدوّ الإسرائيليّ ولبنان يستعيدُ حقّه في أرضه ويصونُ كرامَته وسيادَتَه بعوامِل قوّته لا بسياسةِ الارتباطات والإملاءات للسياسات الخارجيّة».

علي صعيد آخر، رأى هاشم في حديثٍ إذاعيّ، أنَّ «الملفَّ الرئاسيَّ لا يزالُ في دائرة المراوحة على الرغم من استمرارِ حركة الاتصالات»، مشيراً إلى أنّه «على الرغم الحراك الخَارجيّ، إلاّ أنَّ الدورَ الرئيسيّ يبقى للبنانيين لإنهاء الشغورِ الرئاسيّ».

وقال «إذا صدَقَت النّيّات يُمكن الوصولُ إلى تلاقٍ وتفاهم حول الاستحقاق الرئاسيّ»، لافتاً إلى أنَّ «مجرَيات جلسة النزوح السّوريّ التي سبقها تشاورٌ نيابيٌّ، إلى أن حصل التوافق على نقاط معيَّنة لإصدارِ التوصية». وأكّدَ أنَّ «الإرادة السياسيّة لدى الكتل النّيابيّة لمَ تتوافرَ بعد لكن قد تتوافر في أيِّ لحظة».

وبالنسبة إلى شُحُنات الأسلحة المهرَّبة، رأى هاشم أنَّ «المطلوبَ اليومَ، التعاطي بدقّة عالية مع هذا الموضوع ودعمُ القوى الأمنيّة ورفعُ الغطاء السياسيّ منعاً لمزيدٍ من الفلتان الأمنيّ».

خفايا

قال أستاذ جامعي عربي في إحدى الجامعات الأميركية العريقة إن هناك تسابقاً في المؤسسات الغربية على التقرّب من المشاعر المؤيدة للقضية الفلسطينية، حيث قامت قناة سي ان ان بابتكار جدار داخل استديوهاتها على طول عشرات الأمتار ملأته بإشارات تتحرّك مع عدد الشهداء الأطفال في غزة، بينما تبادر الشركات المتهمة بدعم كيان الاحتلال إلى التبرؤ من هذا الدعم وإعلان الاستعداد لتخصيص مبالغ لمساعدة غزة وجرحاها وطلابها بأشكال مختلفة، وتقوم الصحف التي روّجت لأكاذيب نسبت عبرها لحركة حماس ارتكاب جرائم بحق الأطفال والنساء إلى إعداد روايات موثقة تنقض وتفكّك تلك الأكاذيب، معتبراً أن هذا التحوّل يشبه التقرّب من المشاعر اليهودية بعد الحرب العالميّة الثانية والشعور بالذنب.

كواليس

يتداول مستوطنو شمال فلسطين خريطة يوميّة على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مدى نيران المقاومة في اليوم الذي سبق والمناطق التي استهدفت بالصواريخ والطائرات المسيرة ويوسّعون يومياً ما يسمّونه الحزام الأمني لحزب الله في شمال فلسطين. وتظهر الخريطة باللون الأحمر المناطق والطرق التي لا ينصح بالتوجّه إليها لخطر تعرّضها للنيران. وتبلغ المساحة التي تلحظها الخريطة لمنطقة الحزام الأمني حوالي 2000 كلم مربع أي ستة أضعاف مساحة قطاع غزة.

رؤساء ووزراء ونوّاب وأحزاب وفاعليّات قدّموا العزاء في السفارة الإيرانيّة

فتحت السفارة الإيرانيّة في بيروت سجلّ التعازي برئيس الجمهوريّة الإيرانيّة السيّد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجيّة حسين أمير عبد اللهيان وممثّل السيّد علي الخامنئي في محافظة أذربيجان السيّد محمد علي آل هاشم ورفاقهم.

وقد حضرت شخصيّات سياسيّة وروحيّة وعسكريّة وسفراء دول بالإضافة إلى وفودٍ بلديّة واختياريّة وشعبيّة إلى مقرّ السفارة، لتقديمِ واجب العزاء.

ومن بين الحضور رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، رئيس الحكومة السابق الدكتور حسّان دياب، رئيس تيّار المردة سليمان فرنجيّة، رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله السيّد هاشم صفيّ الدين، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبّاس الحاج حسن، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، والنوّاب: رئيس التيّار الوطنيّ الحرّ جبران باسيل، إبراهيم الموسوي، أمين شرّي، علي حسن خليل، حسن فضل الله، علي عمار، حسين الحاج حسن، أيّوب حميّد، جميل السيّد، طوني فرنجيّة، الوزراء والنواب السابقون: رئيس تحرير جريدة «البناء» ناصر قنديل، رئيس حركة الشعب نجاح واكيم، الأمين العام لرابطة الشغيلة زاهر الخطيب، رئيس حزب التوحيد العربيّ وئام وهّاب، مسؤول العلاقات الدوليّة في حزب الله عمّار الموسوي، عدنان منصور، عصام نعمان، فوزي صلوخ، رئيس الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك، معاون الأمين العام لحزب الله حسين خليل، السفير السعوديّ في لبنان وليد بخاري، السفير السوريّ السابق في لبنان علي عبد الكريم علي، القائم بأعمال السفارة السورية في لبنان علي دغمان، وسفراء آخرون بالإضافة إلى ممثّل حركة «حماس» في لبنان أحمد عبد الهادي.

كما حضر ممثّلون عن أحزابٍ لبنانيّة وفصائل فلسطينيّة وشخصيّات عسكريّة.

إلى ذلك، وجّه وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى رسالة تعزية إلى نظيره الإيرانيّ الدكتور محمد

مهدي إسماعيلي أبدى له فيها عن «مشاعر التضامن إتجاه المصاب الجلل المتمثّل باستشهاد الرئيس السيّد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجيّة الدكتور عبد اللهيان ورفاقهما في الحادثة المأسويّة التي وقعت قبل يومين».

وكان المرتضى قد زار السفارة الإيرانيّة في بيروت والتقى السفير الدكتور مجتبى أماني وقدّم له واجب العزاء وكتب كلمةً في سجل التعازي وسلّمه رسالة تعزية موجّهة إليه كما سلّمه الرسالة الموجّهة إلى الوزير إسماعيلي.

حجازي عرضَ مع فاعليّات صيدا الوضعَ الفلسطينيّ وملفَّ النزوحِ السوريّ

جالَ الأمينُ العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ علي يوسف حجازي على فاعليّات مدينة صيدا النيابيّة والسياسيّة والرحيّة، يُرافقه الأمينُ العام المساعد الدكتور سعيد عكرة، عضو القيادة المركزيّة أحمد عاصي وأمين فرع الجنوب علي حميدان وصلاح صفديّة.

واستهلَّ الجولةَ بزيارةِ مفتي صيدا والجنوب الشيخ سليم سوسان حيث جرى خلال اللقاء التأكيدُ أنَّ «بوصلةَ العرب والقضيّة الجامعة ستبقى فلسطين».

وفي الشأن الداخليّ، أكّدَ الطرفان أنَّه «لا بديلَ عن الحوار والتلاقي في سبيل الوصول إلى معالجات سريعة للملفّات العالقة وإعادة إطلاق عجلة مؤسَّسات الدولة».

وانتقلَ الوفدُ إلى منزل النائب الدكتور عبد الرحمن البزري حيث كان تأكيدُ الطرفين «ضرورةِ انتخاب رئيسٍ للجمهوريّة وهذا ما يتطلّبُ تلاقياً لبنانيّاً داخليّاً بالدرجة الأولى».

وفي موضوع النازحين السوريين، شدّدَ الطرفان على «أهميّة وجودِ خطّة عملَ تبتعدُ عن الشعبويّة والارتجال وتضعُ خارطةَ طريقَ تلحظُ أهميّة التواصل مع الدولة السوريّة ومقاربة الجهّات الخارجيّةَ للملفّ».

كما التقى حجازي والوفد المرافق، رئيسَ «التنظيم الشعبيّ الناصريّ» النائب الدكتور أسامة سعد، وجرى خلال اللقاء تأكيدُ

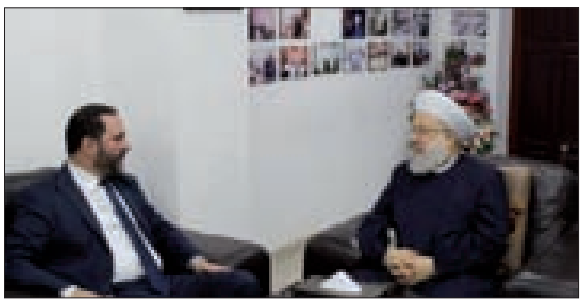

حمود مستقبلاً حجازي في صيدا أمس

ضرورة «مواجهة تداعيات الأزمة الإقتصاديّة والمعيشيّة وانعكاساتها على الشّعب اللبنَانيّ».

وجرى التوافقُ على «مقاربةِ ملفّ النزوح السوريّ بما ينسجمُ مع المصلحة اللبنانيّة والسوريّة المشترَكة، بعيداً من التوظيف الخارجيّ لهذا الملفّ».

وفي ختام الجولة، زارَ حجازي والوفد المرافق، رئيسَ «الاتحاد العالميّ لعلمَاء المقاومة» الشيخ ماهر حمّود في مكتبه، حيث جرى استعراضٌ للأوضاعِ على الساحتين المحليّة والإقليميّة».

بعثةُ صندوقِ النقد بحثَت مع الهيئات ورؤساء لجان برنامجَ التعافي

عقدَت الهيئاتُ الاقتصاديّة برئاسة الوزير السابق محمد شقير، اجتماعاً مع بعثة صندوق النقد الدولي إلى لبنان برئاسةَ أرنيستو ريغو في غرفة بيروت وجبل لبنان. وتركّزَ النقاش على متطلّبات التوصُّل إلى اتفاق نهائيّ على برنامج التعافي الماليّ والاقتصاديّ وإعادة الهيكَلة. كما تناولَ البحثُ آخرَ التطوّرات الحاصلة على المستوى الماليّ والاقتصاديّ في لبنان ومتطلّبات النهوض.

وأكد شقير خلال الاجتماع «أنَّ أيّ برنامج تعافٍ سيتمّ إقراره يجب أن يرتكز وبشكل أساسيّ على التوصّل لحلٍ عادل للودائع، وإعادتها لأصحابها ولو بالتقسيط على فترات طويلة (...) وأنَّ برنامج التعافي يجب أن يلحظ وبشكل أساسيّ خطوات وإجراءات واضحة وصريحَة لتحفيزِ القطاعَ المصرفيَّ وإعادة تفعيله كونُه محركَ الاقتصاد والأعمال والاستثمار».

وشدّدَ على ضرورة «التوقُّف عند ما حقّقه القطاع الخاص اللبنَانيّ من تقدّم ونهوض في العام 2023 وهو لا يزالُ حتّىً الآن علىً الرغمِ من حرب غزّة والقتال في جنوب لبنان، ما مكّنَ الدولةَ من خلال زيادة إيراداتها من الضرائب، من رفع موازنتها العامّة حوالى 7 أضعاف (من 41 ألف مليار ليرة في العام 2022 والعام 2023 إلى حوالى 295 ألف مليار ليرة في العام 2024)، وزيادة الأجور في القطاعين العام والخاص، وكذلكَ استقرار سعر صرف الليرة اللبنانيّة».

وبعدما عرضَ ريغو موقفَ ورؤيةَ صندوقِ النقد حول مختلف النقاط التي تُحيط بملفّ التفاوض مع لبنان، لفتَ إلى «تسجيل بعض المرونة من قبل الأطراف اللبنانيّة المعنيّة حيالَ النقاط العالقة». وشدّدَ على «أهميّة التقدُّم واتخاذ القرارات المناسبة، لأنَّ الأمورَ باتت واضحة ولا بدَّ من التلاقي للتوصُّل إلى اتفاق نهائيّ».

الهيئات الاقتصادية خلال اجتماعها إلى بعثة صندوق النقد الدولي

وألتقى وفدَ صندوق النقد، رئيسَ لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان ورئيس لجنة الاقتصاد النائب فريد البستاني ورئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان.

«القومي» يلغي احتفالات بمناسبة عيد المقاومة والتحرير كانت مقرّرة في بيروت والكورة وعدد من المناطق

أصدر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية البيان التالي:

في ظلّ استمرار حرب الإبادة الصهيونية التي تستهدف أبناء شعبنا في فلسطين لا سيما في قطاع غزة، وتصاعد العدوان على جنوب لبنان، ومشاركة للجمهورية الإسلامية الإيرانية الداعمة لمقاومة شعبنا، في تكريم شهدائها، رئيسها السيد ابراهيم رئيسي ووزير خارجيتها الدكتور حسين أمير عبد اللهيان ورفقائهما الذي ارتقوا في حادث الطائرة المنكوبة.

يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي إلغاء احتفالاته التي كانت مقرّرة بمناسبة عيد المقاومة والتحرير، في العاصمة بيروت والكورة وعدد من المناطق.

ورأى «القومي» أنّ احياء عيد المقاومة والتحرير هذا العام، يتميّز بجبهة الإسناد المفتوحة دعماً ومؤازرة لغزة وكلّ فلسطين، وبعطر دماء الشهداء الذين يرتقون في مواجهة العدو الصهيوني.

وأكد أنّ لبنان المقاوم قدّم التضحيات والشهداء في معركة دحر الاحتلال الصهيوني، وهو متمسك بثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، ومصمّم على مواصلة هذه المعركة حتى تحرير ما تبقى محتلاً من أرضه.

وختم: إنّ عيد المقاومة والتحرير يجسّد كلّ معاني حياة العز التي صاغها مقاومون أبطال بدمائهم وتضحياتهم. فتحية لهم في هذه المناسبة، ولسان حالنا، قول مؤسّس حزبنا وباعث نهضتنا أنطون سعاده:

«الحياة لا تكون إلاّ في العزّ، أمّا العيش فلا يفرّق بين العزّ والذل».

بيرَم من الدوحة: نصنعُ في لبنان نموذجاً في الحوار وثقافة جسورِ التواصُل

اختتم مؤتمر «حوار الدوحة» لتنظيم العمالة بين الدول الأفريقية والخليجية ولبنان والأردن، أعماله، أمس، في العاصمة القطرية بمشاركة أكثر من عشرين دولة.

وألقى وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، قال فيها: «نرحب بـ«إعلان الدوحة» الذي يشكل فرصة للحوار وللهجرة الآمنة وللعمالة البعيدة عن العمل القسري، ولكن احتراماً لإنسانيتنا، لا يمكننا أن نغفل عما يحصل من حرب إبادة في فلسطين وفي غزة تحديداً، وفي اعتداءات مستمرة على لبنان من قبل النظام العنصري المجرم الذي يضرب بعرض الحائط كل الأعراف الدولية والإنسانية ومصيره الزوال كما سقط نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وإننا نحيي دولة جنوب أفريقيا والدول الأفريقية على موقفها الذي حصل في محكمة العدل الدولية، وأيضاً نحيي دولة قطر على هذا الحوار البناء والمهم وعلى بناء الجسور في زمن الجدران التي تفصل بين الشعوب وبين البلدان».

ورأى أنّ «هذا الحوار يشكل فرصة للاستفادة من العمالة الوافدة من الدول المرسلة ومن الدول المستقبلة، وأيضاً في الحفاظ على حقوقهم ومنع العمل القسري والاتجار بالبشر والاستثمار بالمواهب الانسانية».

وقال: «إننا نؤمن بالحوار الاجتماعي والحكومي لأنه الذي يوصلنا إلى الأهداف المرجوة، وحان الوقت للنظر إلى أفريقيا بأنها منجم إنساني وليست منجماً طبيعياً، كما نظر المستعمرون».

وأضاف: «في لبنان و نظراً لموقعه الجيو – سياسي وإبداعية أبنائه والتعددية فيه، فإننا نصنع نموذجاً في الحوار ونطلق ثقافة جسور التواصل في مواجهة جدران الفصل وآلينا على أنفسنا احترام الإنسان الوافد وقمنا بالعديد من الإجراءات التي لم تصل بعد إلى حد الكفاية المطلوبة لكننا على الطريق الصحيح. ومن هنا لا يمكننا أن نغفل المهجرين الفلسطينيين قسراً وظلماً في لبنان من وطنهم فلسطين والنزوح السوري الذي بات يشكل ثلث سكان لبنان وهذا يلقي بثقله على هذا البلد الذي يتحمل كل الصعوبات».

وعلى هامش المؤتمر إلتقى بيرم وزراء عمل المغرب والبحرين والصومال والسنغال، وممثلة دولة الكويت التي اتفق معها على آلية للتعاون بين البلدين ستظهر لاحقاً ، كما التقى وزيرتي عمل أوغاندا وكينيا وتم الإتفاق على توقيع مذكرتي تفاهم.

والتقى بيرم وزير العمل القطري الدكتور علي المري ووضع بين يديه «دعم الهبة التشغيلية لتعويض عمال وأصحاب العمل في جنوب لبنان عن الإعتداءات الإسرائيلية»، مشيراً إلى أن اللبنانيين في قطر «أمانة لدى الإخوة القطريين لمزيد من تعزيز رواتبهم في ظل إرتفاع تكاليف المعيشة في قطر».

بدوره، وعد الوزير القطري «ببذل كل الجهد لدعم وتنفيذ الهبة التشغيلية والإهتمام اللازم وتطوير كل أوجه التعاون».

وفي الختام، وبطلب من الوزير المري، عقد الاجتماع التفصيلي للتعاون المتطور بين البلدين من خلال لقاء المدير التنفيذي لمؤسسة «جسور» المملوكة من دولة قطر، والذي عرض لبيرم «التسهيلات المزمع اعتمادها وأوجه التعاون الواعدة حيث سيكون هناك لقاء تنفيذي في لبنان خلال شهر تموز المقبل».

الأسعد: لعدم الخضوع للتهديدات الأميركيّة والأوروبيّة

اعتبرَ الأمينُ العام لـ «التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنَّ الحديثَ عن إيجابيّات متوقّعة من اللجنة الخماسيّة وعملها لا طائلَ منه ولا فائدة ولا يقدّم أو يؤخّر في الاستحقاق الرئاسيّ وهو مجرد همروجة إعلاميّة وشراء للوقت، خصوصاً أنَّ السفيرة الأميركيّة ستكون خارج لبنان، وما استجدَّ في إيران بعدَ تحطّم الطائرة ووفاة الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجيّة حسين أمير عبد اللهيان، لأنّهَ لن يحصلَ أيُّ حلٍ أو اتفاق بمعزلٍ عن إيران بما لها من تأثير فاعل وحاسم في المنطقة ولبنان».

ورأى في تصريحٍ، أنّ «كتابَ المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى وزير الداخليّة القاضي بسام مولوي وتضمَّنَ تهديداً ووعيداً له وللبنان بأسره، خارج كليّاً عن الأصول وسابقة لم تشهد مثيلاً كلّ الاتفاقيّات الموضوعة بين لبنَان وباقي الدول والمؤسَّسات الدوليّة، ولا تخرج عن السوقيّة وانعدام المسؤوليّة»، مؤكّداً «أنَّ القرارَ الأميركيّ الأوروبيّ باتَ معروفاً وهو عدم السماح بعودة النازحين السوريين إلى ديارهم مهما كان الثمن وسيلجأون إلى ما في حوزتهم من أساليب ووسائل ترغيباً وترهيباً لمنع الدولة في لبنان من اتخاذ أيّ إجراء يحول دون عودة النازحين وتحويل لبنان إلى خزّانْ بشريٍّ للنازحينَ واللاجئين وتغيير وجهه الجغرافيّ والديموغرافيّ».

ودعا الأسعد «السُلطة السياسيّة الحاكمة إلى عدم الخضوع للتهديدات الأميركيّة والأوروبيّة وللمفوضيّة، مهما كانت الإغراءات لأنَّ أيَّ تنازُلٍ أو خضوعٍ يعني خيانةً للوطن والمواطن».

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 23 أيار 2024
Sixteenth year / Thursday / 23 May 2024

عميد التربية والشباب في «القومي» التقى طلبة جامعيين في منفذية سلمية وممثلين عن فريق ألوان وتحدث عن «دور الطلبة والشباب في تحصين المجتمع»

نظّمت نظارة التربية والشباب في منفذية سلمية في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاءً لمجموعة من الطلبة الجامعيين وممثلين عن فريق ألوان التطوّعي الشبابي مع عميد التربية والشباب ايهاب المقداد، تحت عنوان: «دور الطلبة والشباب في تحصين المجتمع».

العميد إيهاب المقداد أشار إلى أن الحديث عن دور الطلبة والشباب في تحصين المجتمع، يعني أننا نتحدث عن مسؤولية ملقاة على عاتقهم، وهم جديرون بتحملها لأنهم الأكثر حيوية وفاعلية في العطاء والإبداع على الصعد كافة، خصوصاً عندما يكون هذا الجيل حاملاً قضية يدافع عنها وينتصر لها.

وتناول عميد التربية والشباب، المخاطر التي تواجه جيل الشباب بشكل عام، معدّداً ومفنداً الآفات التي تهدّد هذا الجيل، لا سيما النشء الجديد، ومبيناً السبل الناجعة لمواجهة الآفات والتصدّي لها بما يصون المجتمع ويحصّنه ويجعله منيعاً في مواجهة التحديات.

وأفرد عميد التربية والشباب حيزاً من كلمته التوجيهية للحديث عن البطولة والإرادة والتصميم والصراع والتحدي والنجاح، وكلها تشكل أساسات البناء المتين للإنسان المجتمع، لا سيما الجيل الجديد.

وختم مؤكداً أنّ العقيدة القومية الاجتماعية عقيدة محيية وأبناء هذه العقيدة المشبعين إيماناً بها، جديرون بالمستقبل وهم رسل قيم الحق والخير والجمال.

الكيان وسيناريو التفكك والانحلال... سقوط عناصر التأسيس وعناصر الوظيفة*

■ اعداد: عمر معربوني**

بداية لا بدّ من التأكيد على ضرورة الوصول الى تأسيس منتدى التفكير الاستراتيجي اعتماداً على منهجية التحليل العلمي من خلال مقاربة وضعية الصراع مع الكيان الصهيوني ومن خلفه العدو الأميركي على رأس منظومة النهب في الغرب الجماعي ببعد علمي يعتمد على الواقعية في تشريح التحوّلات والوصول الى تجميع الطاقات والقدرات ومساهمتها في رفع التوصيات الى مراكز القرار في منظومة محور المقاومة كقوة أساسية ورئيسية في قيادة وخوض الصراع.

أولاً: لابدّ من التأكيد على ضرورة اعتماد أدوات تحليل وأدوات قياس تتناسب مع مرحلة ما بعد طوفان الأقصى ونتائجها حتى اللحظة.

في توصيف سريع لنتائج معركة طوفان الأقصى:

1 ـ يمكن اعتبارها المفاجأة الاستراتيجية الثانية في تاريخ الصراع بعد مفاجأة حرب تشرين/ الأول أكتوبر 1973 بفارق انّ الجيشين المصري والسوري يمثلان قدرات دولتين كبيرتين في حين انّ المقاومة في غزة محاصرة وذات إمكانيات محدودة لا يمكن مقارنتها بامكانيات سورية ومصر حينها.

2 ـ المستوى العالي من التضليل الاستراتيجي الذي مارسته حماس على مدى سنتين من إيهام العدو انها باتت خارج المعركة والإبقاء على مستوى مساندة محدود لحركة الجهاد الإسلامي.

3 ـ الفشل العسكري والاستخباري المريع للعدو في كشف الخطط والتحضيرات وهو الأمر المستمر حتى اللحظة ما يؤكد انّ العجز الاستخباري الإسرائيلي بات حالة وليس مجرد ظاهرة مرتبطة بحدث محدد.

4 ـ دخول العدو في فشل ثالث هو الأول من نوعه عبر تاريخ الصراع وأقصد معركة الصورة واهميتها في تغيير النظرة والموقف لدى شرائح كبيرة في المجتمعات العالمية (الحراك الطلابي في اميركا خصوصاً والغرب عموماً كمثال).

5 ـ وضع الكيان ومن ورائه كلّ الغرب الجماعي في مأزق كبير عبر عجزه عن حسم المعركة لمصلحته.

6 ـ تبلور التكامل المنتظم لقوى المحور وقدرتها على التحكم بمسار المعركة عبر الإبقاء على نمط الاستنزاف البنيوي في قدرات العدو ومنع أميركا والغرب من استخدام قدرات الدعم الكاملة للكيان عبر توسيع نطاق المعركة جغرافيا وهو ما يتهيّبه العدو وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركية.

7 ـ وضوح كامل لتحقق عوامل واقعية زوال الكيان عبر مؤشرات جلية ترتبط بسقوط عناصر التأسيس وعناصر الوظيفة للكيان الإسرائيلي الإرهابي.

مؤشرات وعوامل متراكمة سابقة لمعركة طوفان الأقصى

1 ـ فشل العدو منذ العام 2000 في تحقيق أهدافه بكلّ جولات القتال.
ـ الانسحاب القسري من جنوب لبنان في 25 أيار 2000.
ـ الانسحاب القسري من غزة عام 2005.
ـ فشل العدو في تحقيق أهدافه عام 2006 في لبنان.
ـ فشل العدو في تحقيق أهدافه في كلّ جولات القتال مع غزة حتى ما قبل معركة طوفان الأقصى.
ـ التحوّل الكبير في العقيدة العسكرية الإسرائيلية وبدء مرحلة جديدة أساسها الدفاع عن الجبهة الداخلية (المناورات بأغلبها منذ عام 2000 حملت اسم «تحوّل» كدلالة على التخلي عن عقيدة الحرب الخاطفة ومحاكاة ظروف الحرب الدفاعية، الجدار والأسلاك الشائكة ومنظومات الإنذار المبكر كمنهجية دفاعية بديلة (مثال)، وهذا برأيي تثبيت لفشل مشروع «إسرائيل الكبرى» والذهاب الى منطق جديد هو الحفاظ على «إسرائيل الصغرى» (ناتج يعبّر عن الفشل المتلاحق وليس الرغبة المتأصّلة في المشروع).
ـ عدم الحصول على النتيجة المبتغاة من مشاريع التطبيع من اتفاقيات كامب ديفيد الى وادي عربة مروراً بأوسلو وصولاً الى اتفاقية ابراهام مع الإمارات والبحرين والمغرب سوى بعض التقدّم في مجالات التعاون الاقتصادي، وكذلك الفشل الكبير لصفقة القرن التي لفظت أنفاسها مع إطلاق الطلقة الأولى في معركة طوفان الأقصى.
ـ إسقاط الرئيس بوتين لمشروع «إسرائيل الجديدة» على أراضي جنوب أوكرانيا عبر تقطيع أوصال جغرافيا المشروع المسماة في روسيا بـ «نوفا روسيا» أيّ روسيا الجديدة.

أهمّ عناصر إنشاء «إسرائيل الجديدة» وأسبابها

المشكلة الأولى هي الأرض... تبلغ مساحة «إسرائيل» 21 ألف كيلومتر مربع، وهي أقلّ من مساحة أيّ منطقة أوكرانية. في الوقت نفسه، يبلغ عدد سكان «إسرائيل» 8.5 مليون نسمة، وهو ما يشكل كثافة سكانية كبيرة نسبياً، بالنظر إلى أن 60٪ من أراضي « إسرائيل « صحراء، حيث المناخ غير مناسب لحياة الإنسان.

مناخ « إسرائيل» حارّ جداً وجميع الغابات المزروعة في الكيان تتعرّض للحرائق كلّ صيف تقريباً.

مشكلة «إسرائيل» الرئيسية أنها مطوّقة، هناك أقلية يهودية صغيرة نسبياً محاطة بأكثر من 100 مليون من السكان العرب المعادين، الأمر الذي يبقي «إسرائيل» في حالة توتر دائم.

كل هذه المشاكل تخلق احتمالات غامضة للغاية لتطور «إسرائيل» في المستقبل

قال كيسنجر ذات مرة إنه في العقود المقبلة ستعاني «إسرائيل» من أزمة وجود بسبب عدد من المشاكل غير القابلة للحل.

تفرض الاراضي المحتلة عام 1948 حداً معيناً في التنمية لا يمكن تجاوزه للحفاظ على مستوى تنمية مستدامة خلال 200 إلى 300 عام المقبلة، لذلك فإنّ «إسرائيل» تحتاج إلى منطقة كبيرة نسبياً ذات مناخ معتدل نسبياً وبيئة غير معادية،

ولهذا، وفقاً للنخب اليهودية، فإنّ المنطقة الواقعة في جنوب أوكرانيا، المسماة نوفوروسيا، بكل بساطة هي مثالية.

لماذا اختار اليهود أراضي جنوب أوكرانيا لإقامة «إسرائيل جديدة»؟

لمدة 400 عام، كانت هناك دولة يهودية في هذه المنطقة – خازار خاقانات، التي يشكل أحفادها جزءاً مهماً من الشعب الأوكراني.

بالإضافة إلى ذلك، من عام 1924 إلى عام 1948، نظرت الحكومة السوفياتية بشكل دوري في مسألة إنشاء جمهورية يهودية سوفياتية في القرم. كان الأمر كله يتعلق بحقيقة أنه سيتمّ إنشاء جمهورية اشتراكية سوفياتية يهودية في شبه جزيرة القرم. والصراع بين الاتحاد السوفياتي والدولة الإسرائيلية الجديدة هو وحده الذي وضع حداً لهذا المشروع.

السبب الرئيسي لإنشاء «إسرائيل الجديدة» على أراضي جنوب أوكرانيا هو الخطر العسكري لـ«إسرائيل» الحالية من الدول العربية المجاورة.

لذلك، من وجهة نظر النخبة اليهودية، إذا كانت هناك دولة يهودية أخرى منفصلة عن «إسرائيل» الحالية، ولكن ليس بعيداً عن «إسرائيل» بحيث تصل الصواريخ متوسطة المدى إلى الدول العربية في الشرق الأوسط، فسيكون من غير المجدي تماماً الهجوم عليها.

وبحيث يعلم العرب انه ليس بعيداً باتجاه الشمال توجد دولة يهودية أكثر قوة يمكنها أن تقدّم العون بشكل سريع.

وهكذا، من وجهة نظر النخبة اليهودية، فإنّ الموقع الجغرافي لجنوب أوكرانيا مثالي لإنشاء «إسرائيل ثانية».

لاتوجد منطقة أخرى، سواء من حيث المناخ أو من الناحية العسكرية.

علاوة على ذلك، عند اختيار مكان لإنشاء «إسرائيل جديدة»، أخذ اليهود أيضاً في الاعتبار العامل الإثنوغرافي.

جزء كبير من الأوكرانيين المعاصرين ينحدرون من العرق التركي في خازار/ خاقانات القديمة وهم موالون لـ«إسرائيل».

مدن نوفوروسيا، مثل دنيبروبتروفسك وأوديسا، هي موطن لجالية يهودية كبيرة، والتي تسيطر نخبتها بشدة على المناطق الجنوبية من أوكرانيا.

سيكون لـ«إسرائيل الجديدة» مركزان رئيسيان... دنيبروبتروفسك وأوديسا.

كنيس الوردة الذهبية» في دنيبروبتروفسك هوة أكبر مركز يهودي في العالم. يمثل الأشخاص الأكثر نفوذاً في دنيبروبتروفسك أكبر مجتمع «تشاباد» (توضيح: التشاباد هم لقب ليهود روسيا في أوروبا)، الذين يعيشون في منطقة دنيبروبتروفسك.

من المخطط جعل دنيبروبتروفسك العاصمة السياسية والتجارية لـ«إسرائيل الجديدة»، وستكون أوديسا العاصمة الثقافية للدولة اليهودية الجديدة.

في آليات زوال الكيان الصهيوني

بات واضحاً انّ الضرر في عناصر التأسيس والوظيفة غير قابل للترميم ولهذا بات واقعياً ان نبدأ بمقاربة هذه المسألة عبر تجميع ما يُنشر من معلومات ومعطيات للبناء عليها والعمل على صياغتها كمستجدات وناتج وتحوُّل والتركيز عليها في مداخلات الخبراء والإعلاميين كلٌّ في اختصاصه وخصوصاً المتخصصون في الاستراتيجيا والعلوم العسكرية والاقتصاد والعلوم النفسية وغيرها لأنّ الضرر اللاحق بالعدو هو ضرر شامل وليس مرتبطاً بجانب محدّد.

واختصاراً فإنّ اهمّ عنصرين من عناصر التأسيس يتساقطان وبسرعة وهما:

1 ـ التفوق العسكري الذي مُنح للكيان منذ نشوئه لضمان استمراره وبقائه وهيمنته على المنطقة، فالجيش الذي هزم العرب مجتمعين في 1948 و1967 في أيام معدودة عاجزٌ بكل ما تعنيه كلمة عجز عن القضاء على مقاومة محاصرة ومحدودة الإمكانيات في غزّة على مدار 7 اشهر فكيف له ان يحقق الهزيمة بدول ومحور المقاومة مجتمعة؟

2 ـ المظلومية (المحرقة او الهولوكوست) التي تاجر بها هذا الكيان على مدى 80 سنة وهو الذي افتُضح أمره في المجتمعات الغربية التي ناصرته على مدى عقود ثمانية، وهو الذي يمارس التوحش بشكل غير مسبوق والمتهم في كل مكان بالإبادة الجماعية وجرائم الحرب وإرهاب الدولة وغيرها من الجرائم بحق الإنسانية والقانون الدولي الإنساني.

اما اهّم عناصر الوظيفة المتساقطة فهي:

1 ـ الردع الذي لم يعد في حالة التفوّق لا بل بات بحالة تساقط وتراجُع وصلت الى حدّ الإخفاق عن تحقيق الغلبة وهو أمرٌ حصل بشكل تراكمي وليس نتاج معركة طوفان الأقصى فقط فالوظيفة الأساسية للكيان هي حماية مصالح الغرب، ليحدث الإنقلاب الكبير في المشهد وهو حاجة الكيان لمجيء الغرب بكل إمكانياته للدفاع عنه مرتين بعد طوفان الأقصى وبعد الضربة الإيرانية.

2 ـ الأمن الذي بات مفقوداً وسيصل بحال وصول الوضعية الى المواجهة الشاملة لمرحلة الإنهيار بعد ان كان الأمن يشكّل الرافعة الحقيقية للتفوق والردع، ففي حين كان الجيش الصهيوني يقاتل خارج جغرافيا الكيان كان شعب الكيان لا يشعر بتبعات الحرب الى ان وصل الأمر حدّ محاصرة الكيان بالنار من غزة واليمن والعراق وسورية ولبنان وأخيراً إيران، وهو ما سيؤدي الى تنامي الهجرة العكسية بشكل كبير بعد ان وصلت بين سنوات 2007 و2019 الى مليون ومئة الف مهاجر بينهم 20% من أصحاب الاختصاص العالي وهو ما يجب علينا متابعة خطه البياني بعد معركة طوفان الأقصى حتى اللحظة بالاعتماد على المراجع «الإسرائيلية» وخصوصاً مركز الإحصاء الإسرائيلي.

نمط الاستنزاف البنيوي في الكيان «الإسرائيلي»

شكّل تفعيل وحدة الساحات لدى محور المقاومة إشكالية كبيرة لدى صنّاع القرار داخل الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية، إذ إنّ تدخل أضلاع المحور في ظلّ هدف كبير كالقضاء على حماس، أمر متوقع لدى الدول الجائرة، إلا أن مستوى التنسيق والتعاون وما نتج عنهما أصاب الكيان بصدمة جعل الهدف الذي وضعه صعب التحقيق، بل جعل الكيان في موقف خطر استشرف من خلاله ما يحضره المحور من مقدرات لإزالته من الوجود.

التعريف:

الاستنزاف البنيوي، مصطلح يشير إلى العمل التراكمي الذي تقوم به أضلع محور المقاومة بهدف إضعاف العدو وإيصاله إلى المرحلة التي لا يعد قادراً فيها على استكمال المواجهة، وهذا الاستنزاف يستهدف البنية التي يقوم عليها الكيان المؤقت، الردع والأمن، فمن خلال استنزاف هاتين البنيتين وإضعافهما، يضعُف الكيان تدريجياً.

وفي هذا الاتجاه سأذكر العناوين الرئيسية على ان نعمل لاحقاً على التوسع في نقاش كل عنصر لوحده والوصول الى تحديد دقيق لهذه العناصر كمصطلحات ومن خلالها تحديد المسارات:

ربطا بكلّ ما تقدّم من المهمّ البدء بإنشاء ورش عمل وتحديد أطر وآليات عملها وتوسيع النقاش حول المواضيع المطروحة واستكماله لتصل الى مستوى الإطار الفاعل عبر تشبيك العلاقة بين الخبراء والمحللين للتأثير في طريقة التفكير ونقلها من مستوى الأبعاد العاطفية والوجدانية الى مستوى التفكير الاستراتيجي الممنهج المستند الى قواعد البحث العلمي واعتبار الجهد جزءا لا يتجزأ من المعركة كأحد عناصرها الأساسية الى جانب الجهود العسكرية والسياسية والديبلوماسية والإعلامية.

*ورقة عمل مقدمة لمنتدى سيف القدس للتفكير الاستراتيجي
**خبير عسكري. خريج الأكاديمية العسكرية السوفياتية

نقد بفيض الحب وتحرر من الذاتية*

■ المحامي شوقي ساسين**

تأخذُ الحيرةُ بالنظرات شـدًا من أول غـلاف الكتاب: أسماءٌ ظليلةُ الحروف، منثورةٌ في فلك أسود، على جهته اليمني من فـوقُ، هـلالٌ لا يضيءُ ولاَ قُلامـةَ زاويـة؛ ثَمَّ عنوانٌ ثلاثيُّ السطور يقولُ آخرُه بالأبيض والأحمر فعلَ «أحببت»، فتسألُ العينُ أختَها: كيف للمحبة الناصعة البيضاء أن تستقرَّ في هذا الحضْن الأسود؟ ولماذا هلال الغلاف لا يضيءُ نورُه لجميعِ الذين في البيت؟ لكنْ، ما هو إلا القليلُ من الخوض في عمقِ الكتاب، حتى تنقشعَ الحيرةُ عن دهشة تفوحُ كعطرِ صبَاحيٍّ التقويم، وتسربُ إلى النفوس، كماً إلى الأفق أجنّحةُ النوارس التي تضرب الريحَ بالرحيل من أولِ البحَر حتى امتلاء الغيوم بأنفاس الموج المالحة. ساعتَذاك يُدركُ القارئُ أن هذَا الغلافَ القاتمَ ليس من ورق مقوّى، بل من فتيتِ مسك أسودَ، ذاك الذي قالت عنه الكتبُ إن عطرَه يدوم ويَدوم... كأنَّ الياس عشي منذ البدايات يريد أن يوحي لنا بأن اختيارَ اللونِ الأسودِ غلافًا لكتابه، إنما كان دعوةً منه لقلمه أن تسيلَ الدواةُ مسكَ مودّة لا تحول، على أسماءِ أولئك الذَين قرأ لهم وكتب عَنهم وأحبَّهم.

ولعلَّ من النادرِ في المشهد الأدبي العربي، أن نقرأ نقدًا راقيًا كما في هذا الكتاب، يبتعد عن الإشادة العاطفية وعن التبخيس كليهما، فلا يُثقِل بالمنة ولا يُنزلُ المَقتَ على من كتب فيهم، بل ينحو بموضوعيةٍ أدبية إلى حيثُ المحبةُ تعمل. ذلك أن «مشكلةَ النقد مشكلة دائمة، لالتصاق هذا النوع من الكتابة بنفسيّة الكاتب ومدى تحرّره من نزواته وكبريائه». لكن الياس عشي، من قبل أن يكتبَ حروفَ اسمه، تحرَّرَ نهائيًّا من سمات الذاتيّة المريضة التي تتناسلُ فيها النزواتُ وتشتغلُ الكبرياء، وَذلك منذ اعتناقِه عقيدةَ الإنسان المجتمع.

بيد أني أظلمُ الكتاب إذا حصرتُه في عالَم النقد المحض. فهو بالحقيقةِ سياحةٌ في حواشي مواقفَ ومؤلفات وشخصيات وآراء، سعى بها قلمُ الكاتب على متن سيّالٍ بين الشذا والحنين، فمرَّة يقولُها قارورةً من الرحيقِ، ومرةً يقولُها زهرةَ لوز ترتعي البياض، ودائمًا يقولُها مساحةً من لغة يرجعُ هذا العمرُ من جيرتها ممتلئَ الوفاض. ولعلَّ النص الذي عنوانه: «الإبداعُ هو القدرةُ على إحداث فرق»، مثالٌ على أن الكاتبَ لا يكتفي بتحرّي مواطن الإبداعِ لدى سواه، بل يترك لمدادِه أن يُحدثَ الفرقَ فيه هو أولاً، فلا يتناولُ قضيةً أو مؤلفًا أو مؤلِّفًا، إلا بلغة مختلفة تتجاوز سلاستُها الشفافةُ بعضَ مشكلات النثرِ الحديث، بشقَّيْه العاديّ والشعري، الذي يكاد الجمالُ فيه أن يقتصرَ على أناقة التعبير ومتانة الأسلوب، من غيرِ مضمون حداثيٍّ مختلَف، فيبدو الكلام ساعتذاك، كبيوتِ قُرانا التي اغترب عنها أهلُها، فهي من خارجِ هندسةٌ وشموخ، ومن داخل صمتٌ وغبار. الياس عشي كلماته منازلُ يشغلُها أصحابُها بملءِ فرح الحياة.

ولأنه يكتب أصلًا لأجل الناس لا لأجلِ نفسه فقط، فهو بهذا يحقّقُ إيمانه بما دعا إليه أنطون سعاده: أن يكونَ الأدبُ التزامًا بنظرة جديدة إلى الحياة والكونِ والفنّ، منبعثة كمثل تموزَ من رمادِ تراث الأمّة الذي تراكمت فوقه أكداسُ العصور. ولهذا لا تُخفي البتة الإشارات إلى فكر الزعيم، كأن يقول مثلًا: «أنسي الحاج صنع أبجدية أخرى»، أو كأن يكتبَ عن «دور المدارس في تجذير التعصب الطائفي»، أو يدرسَ «أنطون سعاده ناقدًا وأديبًا» أو سوى ذلك من مقاربات «نهضوية» بحسب الأدبيات القومية. وكم استوقفني النصُّ الذي عنوانه: «مدينتي حملت حقائبَها ورحلت»، فأعياني أن أعرف إن كان يحكي عن اللاذقية مدينته الأولى، أو عن طرابلس مدينته الثانية، أو حتى عن بيروت أو دمشق، أو سواهنَّ من مدائنِ أعمارنا التي حزمَت حقائب الرحيل، ودفعَت بأبنائها إلى أعتاب المنافي على أعقاب التنابذ اللاوطني، فيما نارُ صهيونَ ومشتقاتِها لا تزال تَلتهمُ رونق الحياةِ وخضرةَ الذكريات.

ويا أستاذ الياس

تقولُ في كتابك: «الحجْرُ على السؤال هو حجرٌ على العقل». أناتَك لا تحجُرْ، ودعني بوافرِ حريةِ عقلي أسألُك: متى يكون لنا منك موعدٌ مع كتاب جديد؟

*كلمة ألقيت في ندوة توقيع كتاب الأمين الياس عشي «قرأت لهم.. كتبت عنهم.. أحببتهم»، في الرابطة الثقافية في طرابلس.

** رئيس اللجنة الوطنية للأونيسكو.

سفر انتماء لوطن مسوّر بالورد*

■ الدكتور محمد نديم الجسر

إذا كان الإيجاز واللّمح يستهويان الأستاذ الياس، ويرى فيهما عبوراً إلى الألفة بين الكاتب والقارئ، وهو يجد في المداخلة المطوّلة مهما كان موضوعها هاماً وضرورياً ما يسبب الضجر، إلا أن إيفاء مسيرة عطاء يحتاج قطعاً إلى أكثر من دقائق معدودة.

فنحن ومهما استفضنا، نبقى مقصّرين في سعينا لإيفاء حافظ اللغة العربية، جيلاً بعد جيل، حقّه على طرابلس وعلينا نحن أبناء طرابلس الشام.

أستاذ الياس، بعد أن أنهيت قراءة متأنية لكتابكم، «قرأت لهم كتبت عنهم أحببتهم»، أول ما تبادر إلى ذهني السؤال التالي: ماذا أحبّ الأستاذ الياس في هذه الشخصيات المتميّزة زماناً ومكاناً وأسلوباً؟ فخلصت إلى أنك أحببت «المثال».

ومثالك هو أولاً أديب بما يفكر به، لا يهرب، يبقى في المكان مسرح الأزمة، ويترك بصماته على مستقبل الوطن الذي يحلم به ويريده. وهو مثقف محاور لا يعيش على الهوامش، ولا على أطراف وطنه، ولا يتلقّى الأوامر، ويحترم التراث دون أن يتحنّط فيه.

وهو كاتب يرى في الكتابة أشرف مهنة في الوجود، ويشخّص القلم رسول محبة من الطراز الأول. وهو فيلسوف يسأل، فالحَجْر على السؤال عنده هو حَجْرٌ على العقل.

ومثالك إنسان ينتمي، ويؤمن أن الانتماء هو الحجر الأساس في قيام الحضارات وديمومة الأوطان. لذلك فهو مصرّ على البقاء في أرض الوطن المسوّر بالورد والبحر والزرقة والبراءة والحبّ والتواضع.

الغربة عنده فجيعة. فما معنى بيت يسكنه في أقاصي الأرض، بيت لا جدران حوله ولا ذاكرة فيه؟ والانتماء عنده فعل إرادة وفعل تغيير وفعل مواجهة. وهو مشرقيّ ينتمي إلى لسان عربي مبين، يُباهي به ويُتقنه ويتغزّل بمفرداته ويغوص على دُرره.

ومثالك يحمل أمانة الخطاب ويعتقد أنه إذا لم نكن قادرين على إحداث فرق، فإنّ كل ما نكتبه يموت في الحال.

فليس المهم ما نقوله، أو ما نكتبه، إنما المهمّ أن نختار الكلمة المناسبة والأسلوب الملائم لإيصال أفكارنا إلى الناس.

ومثالك عاشق بامتياز. عاشق أولاً للحقّ، فهو عنده نبراس. والحق في يقينه يُصان بالقوة، فمن له القوة له الحق، ومن لا قوة له لا حقّ له. هو لا يتقاعد في الدفاع عن الحقّ، فالشعراء والكتّاب والمفكّرون الذين لا يخرجون إلى الشوارع ولا يهتفون، يصبحون جزءاً من مقاهي الأرصفة، تختلط أصواتهم بأصوات الأراغيل. وكل مفكر يتقاعد يخرج من دورة الحياة.

وهو عاشق للحرية فهي في معتقده مقصدٌ ومرام. ويرى في الحريّة شرطاً واجب الوجود. فإن لم تكونوا أحراراً في أمّة حرّة، فحريات الأمم عارٌ عليكم، وهو يؤمن بأن الصراع بين الحرية والعبودية هو صراع أبديّ لن يتوقف، والذين يموتون من أجل قضية يؤمنون بها هم وحدهم الأحياء، وهو عاشق مدينته.

فالمدن عنده كالبشر، يتماهى البيت مع البيت، والسقف مع السقف، فتنمحي الحدود وتصير العائلات عائلة واحدة في وطن واحد.

وهو إذا ما تفيّأ ظلال مدينته، لم يشعر قط بالغربة، تحييه رائحة التراب والمطر والليمون وماء البحر وملحه وصوته.

ومعشوقته مدينة اللسان العربي، مدينة العلماء، لا ولن يستطيع أحد أن يغلق نوافذها ويمنع عنها الهواء. إن نزلت بها النوائب فلا ريبَ هي عائدة لتكون سيدة المنابر، تلقي عباءتها الوردية على كلّ مَن عاش فيها.

ومثالك يعتنق مكارم الأخلاق ديناً ومذهباً ومنهجاً. والأخلاق عنده تبدأ عند الحاكم: بل الحكم يا ولدي يحتاج إلى أخلاق.

ولا تتميّز النخب الفكرية والعلمية إلا بالأخلاق، لا بل إن مكارم الأخلاق وحسن الذوق ودماثة الخلق، هي العناوين الأساسية للأدب، وهي ناموس من يتولى الإعلام والتوعية.

وأي سيئة أسوأ من إعلام مأجور؟ ومثالك مقاوم، هو مقاوم بجبلته وكينونته وماهيته، يقاوم أصوات النشاز التي تعلن الحرب على موهبة الانتصار.

لا يهادن أحداً، عيناه مغروزتان في الشمس، لا يبكي، لا يستغيث، لا يقف على أطلال الهزيمة، لا يتلفت إلى الوراء، يوجه أصابع الاتهام إلى من صنعوا الهزيمة.

ومثالك عنده فلسطين هي القضيّة، وهو يعشق فلسطين بعشقه لسورياه، أما لبنان، فسكن عينيه والموت في سبيل القضية شهادة وهو شرط لانتصار كل قضية.

يا لذلك الرمضان الجميل الذي من بوابته عبر ألوف الشهداء إلى الحرية والنصر، لأول مرة على الكيان الغاصب، وتعساً لرمضان اليوم المنهمك بلملمة فوضى التطبيع مع العدو.

وفلسطين هي وطنه أين ما كان مسقط رأسه. ووطنه سيد ذو عزّة وكرامة، فما فائدة الحرية إذا كان الوطن مطاراً ومرتهناً لإرادة دول أخرى؟

تراه هائماً في ربوع هي منبت العز يصرخ: أتعرف مَن أنا؟

أنا طفل من فلسطين، قتلوا أخي بدم بارد، لأنه رفض أن يخرج من بيته، فهدموه على رأسه. وسجنوا أمي وعذّبوها واعتدوا عليها، أتبع النجمة التي ستقودني إلى بيت لحم والناصرة والقدس لأشارك في إقامة أقواس النصر.

الخنوع لديه عار وخيانة. والتاريخ مهما زُوّر لن يرحم، فجريمة الشرف التي سكت عنها أمراء البداوة وشيوخ الجاهلية، الرائعون في الملذات، كلهم في غيبوبة إلى أن يُقتل آخرُ طفل في سورية وفلسطين والعراق ولبنان، فها سنابك المغول عادت إلى بغداد، وفلسطين مطروحة في مزاد علني في أسواق النخاسة العربية.

التطبيع عنده ليس وجهة نظر موضوعية، بل هو انضواء ضمن القطعان وفقد الإحساس الجميل بالغضب، وتخلٍ كلي عن الكبرياء.

أما بعد، قرأت ما كتبت فأعجبنيَ المثال الذي هُمتَ به أنت في كتابك، بحثت له عن اسم، فتضوع الليلك في الدروب. «سلامٌ على إل ياسين».

*كلمة ألقيت في ندوة توقيع كتاب الأمين الياس عشي «قرأت لهم.. كتبت عنهم.. أحببتهم»، في الرابطة الثقافية في طرابلس.

عصارة جهد وفكر متواصل في الكتابة والتربية*

■ الدكتور نبيل محسن

منذ زمن بعيد وأنا أتمنّى لو أن الأصدقاء يتشاطرون ما يقرؤنه من الكتب والمقالات في لقاءات أسبوعية أو شهرية ويعرض كل منهم ما تراه للاستخلاص والنقاش. إلى أن فاجأني الصديق الأستاذ الياس بكتابه «قرأت لهم كتبت عنهم أحببتهم» الذي يقدم فيه ملخصاً أو تعليقاً على ما قرأه من كتب ومقالات على مرّ السنوات.

الكتاب عصارة جهد وفكر متواصل على مدى سنوات، ما أن تبدأ بصفحاته الأولى حتى تلتهمه صفحة صفحة، تستعيد ذكريات وتنتبه إلى أمور فاتتك وتكتشف كتاباً جديداً أو أفكاراً جديدة فيغنيك ويوسّع أفقك بسهولة وإنسيابية ويفتح شهيتك للقراءة والبحث والتفكير.

«ويقول الأستاذ عشي، صدّقوني أن العودة إلى القراءة، والتجول بين صفحات الكتب وإقامة جسر تواصل بين الكلمات قد يكون الحل للخروج من التفاهة والتسطيح شرط أن تكون المقروءات على سوية من العقل والإبداع والاستشراف والأناقة (ص 26 للكلمة زي أدبي أنيق).

فكيف نتناول بالنقاش كتاباً لا يتمحور حول فكرة أو موضوع محدد. الموضوعات في الكتاب متنوّعة وللشعر الحصة الكبرى. فالأستاذ عشي كتب عن المتنبي وأبو فراس وأبو النواس، وعن أدونيس وسميح القاسم ومحمود درويش وأنسي الحاج ويحيى جابر وخليل حاوي، إضافة إلى موضوعات عن الرواية والصحافة والثقافة والفكر والسياسة.

إن فعل الكتابة عند الأستاذ الياس عشي هو فعل يومي، هو فعل وجودي وفعل مقاوم، التزام وجداني بقضايا الفكر واللغة والوطن والأمة، لم يحمل بندقية لكنه امتشق قلماً يقوله في أحد الفصول.

الكتابة يا صديقي هي المساحة الوحيدة التي نمارس فيها حريتنا وطموحاتنا وصراعاتنا من أجل غد أفضل (ص 109).

والأستاذ عشي يذكر في عدة فصول من الكتاب وفي سياقات مختلفة سقراط، وابن المقفع، والحلاج، وسعاده.

فسقراط تمّت إدانته بإفساد الشباب والإلحاد، ورفض طلب العفو كما رفض الهرب وقبل تجرُّع السم. وابن المقفع مجوسي من أصل فارسيّ اعتنق الإسلام من أعماله الخالدة كتاب «كليلة ودمنة» المأخوذ من كتاب الباشا تانتوا الهندي، قُتِل إبن المقفع على يد والي البصرة أثناء فترة حكم الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

قُتِل إبن المقفع بتهمة الزندقة، وتظاهره بالإسلام وهو في مقتبل العمر بعد أن خلّف آثاراً هامة عن الثقافة الفارسية واليونانية والعربية والهندية.

والحلاج (858 ـ 922) قُتل أيضاً بتهمة الكفر والزندقة. الخليفة المقتدر بالله أمر بإهدار دمه ورغم قول البعض بأصوله الفارسية إلا أنه عراقيّ المولد، كان يجول في البلاد ويدعو إلى أفكاره وفلسفته فكثر أتباعه في العراق وأثار حفيظة قاضي بغداد الذي رأى أن أفعال الحلاج وأقواله تتعارض مع الإسلام فأهدر دمه.

أما سعاده فقد كانت تهمته عدم الاعتراف بالكيان، حوكم على عجل وأعدم على عجل. ومعروف أن الحزب كان منذ تأسيسه معادياً للانتداب الفرنسي، وأن الحزب شارك في محاربة الكيان الصهيوني منذ 1948 وتاريخ الحزب في ما بعد بالمقاومة معروف.

هي هي الشخصيات التي تأثر بها الأستاذ عشي، إنها شخصيات تراجيديّة، إنه الموت التراجيديّ، إنّها شخصيات تتصف بالسموّ، فكرها مؤثر وسلوكها مثالي، تحمل تبعة أفكارها وتصرفاتها وتتمادى في الدفاع عنها ولا تتراجع عنها حتى الموت. والموضوع هو دائماً موضوع وجوديّ يتمثل بالعقيدة الدينية أو القومية أو مبدأ أخلاقي، والموت هو الذي يخلد الفكرة والعقيدة.

هذه هي رؤية الأستاذ عشي للفكر وهذه هي رؤيته للالتزام.

التزامه بالوطن والقومية واللغة العربية وبالمقاومة التزام فطري وجداني قبل أن يكون التزاماً عقائدياً، والعقيدة تجعله محاوراً وصديقاً لا مناكفاً او خصماً.

يتحدث عن سعاده في أكثر من فصل: أنطون سعاده ناقداً وأديباً، والمعرفة عند سعاده فعل للمستقبل، الأفق الجمالي في جرح تموز.

وهناك فصلان لا بد أن أشير إليهما في مصافي معلم التربية الأولى هو عن ثلاث عشرة قاعدة لتكون معلماً مثالياً والثاني عن دور المدارس في تجذير التعصب الطائفي.

فبعد خمسة وأربعين عاماً قضاها في التعليم يوجز الأستاذ عشي خبرته في ثلاث عشرة قاعدة تعبيراً عن النظريات وينصح الأساتذة بعدم الصراخ أو الضرب عن الطاولة والابتعاد عن الكلمات الجارية والاهتمام بالتلميذ الضعيف بقدر المتفوقين بل أكثر، عدم التميّز بين التلاميذ وعدم التشهير بأي تلميذ، وينصح الأساتذة بالتمعن بالمعلومات العامة وأن يكون المعلم مشبعاً بمعلومات في التربية والثقافة.

الواقع أن الأساتذة الذين ما زلت أذكرهم من المدرسة في القرن الماضي هم الذين فتحوا أمامي أفق الثقافة والقراءة وأنا لا أذكر ماذا تضمن الكتاب المدرسيّ ولكني أذكر ما زرعوه فيّ من حب للمعرفة والقراءة والاطلاع.

وأذكر منهم مثلاً الأستاذ فاروق عيسى الخوري الذي خصّص له أيضاً الأستاذ عشي فصلاً في كتابه، وفاروق عيسى الخوري ترجم إلى العرب ودقق كتاب زيغرير هونكه شمس العرب تسطع على الغرب الذي يتناول الحضارة العربية وأثرها على العالم ومفهوم التقاء الحضارات. وله كتاب آخر لا بد من ذكره في هذا السياق وهو بعنوان «ملامح من الحركات الثقافية في طرابلس» خلال القرن التاسع عشر صدر عام 1982 ويتناول المدارس في طرابلس والجمعيات الأدبية والمسرح والصحافة والشعر.

والفصل الأخير الذي أودّ الإشارة إليه هو عن دور المدارس في التعصب الطائفي، إذ بفعل التركيبة الطائفية والديموغرافية في لبنان مع تراجع سلطة الدولة أمام سلطة الطوائف أصبح لكل طائفة ومذهب مدرسة خاصة به. هل المطلوب من هذه المدرسة أن تخرّج طلاباً علمانيين؟ بفعل التطور الهابط للمجتمع اللبناني أو التراجعية، يمكن القول إن المطلوب من هذه المدرسة أن تخرّج طلاباً طائفيين يمكن استغلالهم في المواجهات بين الطوائف وزعماء الطوائف والأحزاب. فكيف السبيل إلى أجيال وطنية لاطائفية، بالمدرسة الرسمية والمدرسة الوطنية من خلال منهج موحد، من خلال علمنة المدرسة؟ وهذا الموضوع يناقشه الأستاذ عشي في الفصل المذكور ويستعرض أراء طلابه القدامى في الألفة واللُحمة بين مكونات الوطن.

لقد استعرضت بعضاً مما استوقفني في كتاب الأستاذ إلياس عشي والكتاب ممتع بحكم تركيبته، يمكن أن تبدأ قراءته من الفصل الأخير.

شكراً أستاذ عشي لأنك جعلتني أقرأ عن أدونيس ودرويش وسميح القاسم ونزار قباني وخليل حاوي وفاروق عيسى الخوري وغيرهم في كتاب واحد.

*كلمة ألقيت في ندوة توقيع كتاب الأمين الياس عشي «قرأت لهم.. كتبت عنهم.. أحببتهم»، في الرابطة الثقافية في طرابلس.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 23 أيار 2024
Sixteenth year / Thursday / 23 May 2024

3 دول أوروبية ... (تتمة ص1)

خصوصاً على جبهتي غزة وجنوب لبنان، وكان آخر المتداول، نجاح المقاومة في غزة في اكتشاف وتعطيل الروبوتات المفخّخة، واعتراف جيش الاحتلال بأربعة قتلى و25 جريحاً، بينما على جبهة لبنان يتداول مستوطنو شمال فلسطين خرائط تظهر حجم نجاح المقاومة بفرض معادلاتها على الجغرافيا عبر تظهير خط حدوديّ جديد يقولون هذه هي حدودنا، في إشارة إلى خطوط النيران التي رسمتها المقاومة بعمق يتجاوز 10 كلم داخل شمال فلسطين. من جهة موازية، خسر الكيان معركة إعلامية جديدة بمحاولته الترويج لشريط مسجل عن يوم الطوفان واتهام المقاومة بارتكاب اساءات بحق المجنّدات في جيش الاحتلال، وهو ما ردت عليه المقاومة، لكن الردّ الأشدّ بلاغة جاء من الوكالات والصحف الأميركية التي تداولت الرواية التي روّجها قادة الكيان يوم الطوفان، حيث قامت هذه الوكالات والصحف بتفنيد هذه الروايات المفبركة وفضح الأكاذيب في الرواية الإسرائيلية. وبمثل الخسائر العسكرية والإعلامية كانت الخسارة القضائية والسياسية تتفاقم مع تداعيات بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، الذي أصاب كيان الاحتلال بصدمة غير مسبوقة رغم الثغرات التي استدعت رفض المقاومة لما تضمّنه من اتهامات لها، وكانت الأهم أمس، الخسارة الدبلوماسية والسياسية مع إعلان ثلاث دول أوروبية هي أيرلندا والنرويج وإسبانيا الاعتراف بدولة فلسطين، وتفسير وزراء خارجيتها ومسؤوليها للقرار بصفته نقطة انطلاق لمرحلة أوروبية جديدة سوف تلتحق بها دول أخرى. وجوهر الجديد هو أن موافقة كيان الاحتلال على الدولة الفلسطينية ليس شرطاً مسبقاً لقيامها، وكشف عدد من الدبلوماسيين الأوروبيين عن خطة معروضة على الدول الأوروبية لعقد مؤتمر عربي أوروبي يخرج بتسوية متكاملة حول قضايا النزاع، من حدود الدولة الفلسطينية ومصير القدس والاستيطان وحق العودة، ويُعرض على الأطراف المعنية، أي الفلسطينيين وكيان الاحتلال ويتعهّد الطرفان الأوروبيّ والعربيّ بفرض العقوبات على الطرف الذي يرفض، والطرف الرافض معلوم أنه كيان الاحتلال، والعقوبات الأوروبية مالية وبدلوماسية ومثلها العقوبات العربية، ما يعني مخاطر انتهاء زمن التطبيع، بدلاً من الحلم بتوسيعه.

وخطف الأضواء المحلية والإقليمية والدولية تشييع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان في صلاة أمّها مرشد الثورة علي خامنئي شاركت فيها شخصيات من دول عدة من بينها قطر ومصر وتونس والعراق ولبنان ممثلاً برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي وصل إيران ظهر أمس على رأس وفد ضمّ وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب وعضو هيئة الرئاسة في حركة أمل خليل حمدان، المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب علي حمدان، ورئيس مصلحة الإعلام في مجلس النواب علي دياب، ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ممثلاً حزب الله. وكان في وداع بري والوفد في مطار بيروت وفد سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان القائم بالأعمال السيد صمدي ومهدي سليماني.

وأعرب الإمام الخامنئي خلال لقائه الرئيس بري، عن «سروره للتآزر بين المجموعات المقاومة في لبنان»، مؤيداً كلام برّي «بأنّ الحرب في المنطقة حرب وجود». وأضاف «الظروف الراهنة في المنطقة ظروف حياة أو موت بالنسبة إلى العدوّ الصهيوني، وإلى جبهة الحقّ كذلك»، معتبراً أن «خوض لبنان في قضايا فلسطين وغزّة الأخيرة كان له الأثر العميق، ولو لم يُقدم لبنان على مثل هذه الخطوة لتكبّد حتمًا أكبر الخسائر».

بدوره، لفت بري لدى وصوله الى مطار مهرباد الدولي، الى أنه «كان لي شرف معرفة الرئيس الشهيد إبراهيم رئيسي قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية وكنت أرى في محياه عنفوان واقتدار وقوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكن هو قضاء الله وقدره». وأشار بري الى أنه «من الطبيعي والواجب أن نكون اليوم أنا ومعالي وزير الخارجية وسماحة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب والوفد المرافق إلى جانب إيران التي وقفت ولا زالت تقف الى جانب لبنان، في تقديم واجب العزاء باسم لبنان واللبنانيين باستشهاد الرئيس إبراهيم رئيسي والوزير عبد اللهيان ورفاقهما».

والتقى برّي على هامش مشاركته في تقديم العزاء في العاصمة طهران بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

أما السفارة الإيرانية في بيروت فغصّت بالمعزين، وقد حضرت شخصيات سياسية ودينية وعسكرية وسفراء دول إلى مقر السفارة في بيروت، لتقديم واجب العزاء، بالإضافة إلى وفود بلدية واختيارية وشعبيّة. وكان في استقبالهم السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني والطاقم الدبلوماسي.

ومن بين الحضور رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد، رئيس الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك، معاون الأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، رئيس الحكومة الأسبق الدكتور حسان دياب، السفير السعودي في لبنان وليد بخاري، السفير السوري السابق في لبنان علي عبد الكريم علي، وسفراء آخرون بالإضافة إلى ممثل حركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي.

وصودف وجود مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي عند حضور السفير السعودي لتقديم العزاء، فتوسّط الموسوي بين السفيرين بخاري وأماني، كما حصلت دردشة بين الموسوي وبخاري، وضعتها مصادر «البناء» في إطار اللياقات و«البروتوكول» ولا أبعاد سياسية. وأوضحت المصادر أن حزب الله لا يكنّ العداء للمملكة العربية السعودية ولو أن بعض الإعلام الذي يدور خلف المملكة لا يزال يهاجم حزب الله، علماً أن الحزب وفق المصادر رحّب بالإنفراج على صعيد العلاقات السعودية – الإيرانية والاتفاق الذي حصل في بكين، والحزب مستعد لطيّ صفحة الماضي مع السعودية وفتح صفحة جديدة.

ونقل لـ«البناء» سياسيون زاروا السعودية منذ فترة وجيزة أن العلاقات بين الرياض وطهران تشهد تحسناً ملحوظاً على كافة المستويات، وستشهد خطوات إضافية إيجابية في المرحلة المقبلة، و«قطار بكين» يسير على السكة الصحيحة.

على صعيد الملف الرئاسي، وفيما أكدت أوساط نيابيّة لـ«البناء» أن لا جديد على خطّ اجتماعات الخماسيّة التي اختتمت مساعيها الأخيرة بالبيان الختامي ورمت الكرة الى ملعب اللاعبين اللبنانيين، أفاد مصدر رئاسيّ فرنسيّ لـ «الحدث» باتصال بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي محمد بن سلمان تمحور حول الأوضاع في لبنان وغزة.

وأعلن السفير المصري علاء موسى أن «الخماسيّة ليست في طور تسمية المعرقلين بل تذليل العقبات وأي ضمانات يمكن أن تقدّمها تحتاج بداية إلى التزام من الكتل». وأكد موسى في حديث تلفزيونيّ أن «الدخول الإسرائيليّ إلى رفح أضرّ كثيراً بالمفاوضات لكن جهود الوساطة مستمرّة لعلّ الأيّام المقبلة تشهد إعادة إطلاقها».

على الصعيد الميدانيّ، استهدفت المقاومة الإسلامية، موقع الصدح وموقع جل العلام بقذائف المدفعية وموقع السماقة وموقع البغدادي بالأسلحة الصاروخيّة محققة إصابات مباشرة.

ورداً على اعتداءات العدو «الإسرائيلي» على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل المدنيّة وآخرها الاعتداء على عمال شركة الكهرباء في بلدة مارون الراس، استهدفت المقاومة مبنًى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة «أفيفيم» بالأسلحة المناسبة محققة إصابة مباشرة. واستهدفت المقاومة مبنًى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة «كفار جلعادي» بالأسلحة الصاروخيّة، وتجمعًا لجنود العدو في تلّة الطيحات بالأسلحة الصاروخيّة وأصابوه إصابة مباشرة.

في غضون ذلك، أعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّه بسبب حرب الإبادة الصهيونيّة التي تستهدف أبناء شعبنا في فلسطين لا سيّما في قطاع غزة، وتصاعد العدوان على جنوب لبنان، ومشاركة للجمهورية الإسلامية الإيرانية الداعمة لمقاومة شعبنا، في تكريم شهدائه، إلغاء احتفالاته التي كانت مقرّرة بمناسبة عيد المقاومة والتحرير، في العاصمة بيروت والكورة وعدد من المناطق.

ورأى «القومي» في بيان لعميد الإعلام معن حمية، أنّ إحياء عيد المقاومة والتحرير هذا العام، يتميّز بجبهة الإسناد المفتوحة دعماً ومؤازرة لغزة وكلّ فلسطين، وبعطر دماء الشهداء الذين يرتقون في مواجهة العدو الصهيوني.

وأكد أنّ لبنان المقاوم قدّم التضحيات والشهداء في معركة دحر الاحتلال الصهيونيّ، وهو متمسك بثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، ومصمّم على مواصلة هذه المعركة حتى تحرير ما تبقى محتلاً من أرضه.

هل تضعف حادثة ... (تتمة ص1)

في هذا السياق روايات وشهادات غير موجودة أو مجتزأة، للإيحاء بأن إيران تعيش في القرون الوسطى على المستوى التكنولوجي، كمثل الحديث المزوّر الذي ردت عليه إيران أمس، حول أن مَن اكتشف مكان حطام الطائرة كانت الطائرات التركيّة المسيّرة، بينما قال البيان الإيراني إن الطائرات التركية غادرت قبل اكتشاف الحطام الذي كشفت مكانه طائرات إيرانية مزوّدة بتجهيزات خاصة جرى استدعاؤها من مهامها في منطقة المحيط الهندي. وبمعزل عن تلفيق وفبركة الروايات، يبقى أن سقوط الطائرة الرئاسية سببٌ بذاته لطرح السؤال حول مدى تأثير الحادثة على صورة القوة الإيرانية، ومبررٌ لتشكيك يستحق النقاش والشرح.

– جوهر الفكرة هو أن إيران لا تنقصها الأموال ولا الصداقات للحصول على طائرات حديثة لتنقل قادتها، والسوق السوداء مليئة بمثلها، ولدى روسيا والصين الكثير، ولكن الكثيرين لا يستطيعون فهم المشهد الإيراني القائم منذ الإمام الخميني وتأسيس الجمهورية الإسلامية، على الجمع بين ركائز ثقافية وفلسفية نابعة من العقيدة الإسلامية، يؤمن بها القادة وتشكّل مدوّنة سلوك الدولة، وبخلاف السخاء الذي تظهره المؤسسات الإيرانية في تجهيز برامجها الخاصة بقوة الدولة ومؤسساتها، كمثل برنامج الصواريخ والطائرات المسيّرة، او البرنامج النووي الإيراني، فإن ما يتصل بأشخاص الدولة والقياديين منهم خصوصاً، محكوم بفلسفتين يسهر القادة أنفسهم على احترامهما معاً، وهما فلسفة العدالة وفلسفة الموت.

– في فلسفة العدالة أن لا يتمتع القادة بما لا يمكن للشعب التمتع به، وفي مجال الطيران على سبيل المثال يروي الكثيرون ممن رافقوا تجربة الرئيس السيد إبراهيم رئيسي عنه أنّه عندما كان يعزّي عائلات ضحايا حوادث الطيران، الناتجة عن ضعف تجهيز الطائرات بقطع الغيار اللازمة بسبب العقوبات، كان يقول إنه لن يستخدم طائرة لا يستطيع المواطن الإيراني استخدامها، وإن الرئيس ليس أفضل من مواطني بلده، وإنه إذا قبل أن يميّز نفسه بداعي مقام الرئاسة فتلك بداية الفساد، الذي سوف يتسلل تحت هذا العنوان لتتراكم الامتيازات وتشكل من القادة طبقة منفصلة عن الشعب، وهذا انتحار الجمهورية الإسلامية. وأنه بين خسارة قياديّ في حادث طائرة وانتحار للجمهورية لا مجال للمفاضلة.

– بالطبع هذا يعني العناية والاهتمام بالطائرات عموماً، وطائرة الرئيس خصوصاً، دون بلوغ حد التمييز بالموارد، والطبقيّة في القدرة على الاقتناء والتمتع، لكن هذا يطرح سؤالاً على صلة بالمخاطر، والرئيس رمز سياديّ أول، من جهة، وطاقة فعالة في مسيرة الدولة والمجتمع لا يجب التهاون في تعريضها للخطر. من جهة ثانية، وهنا تحضر فلسفة الموت، التي يتشاركها المسؤولون الإيرانيون، فالإيمان الديني العميق يعني التسليم بساعة الموت، واعتبار الموت في طريق الخدمة شهادة لأن الخدمة نوع من أنواع الجهاد. والشهادة وسام يرجو بلوغه كل مؤمن، وشرطه أن يقع الموت وقد اتخذ المعني به كل أسباب الحذر، ووقع عليه الموت، فيقضي شهيداً، وهذا تكريم له. أما لمشروع الدولة والثورة فإن الشهادة تستنهض الأمة، وتجدّد شبابها وعزمها وتخرج أفضل طاقاتها إلى ساحات الجهاد، وتظهر مواهبها القيادية التي تملأ الفراغ.

– من لا يفهم ثنائيّة فلسفة العدالة والموت في الجمهورية الإسلامية، لا يستطيع أن يفهم أشياء كثيرة، منها كيف استشهد القائد قاسم سليماني مثلاً، وكيف أن من بكوه للفراق أدركوا أن شهادته سعادة له ووسام لنهاية مشرفة لمسيرته الجهادية، وأنه ببركة دمائه يستنهض المزيد من القدرات والمواهب، وأن حضوره بعد الشهادة سيبقى قائماً وكفيلاً بتسديد المسيرة. ويسألك من تجادله في ذلك، فيقول أليس طوفان الأقصى من بركات شهادة الحاج عماد مغنية والحاج قاسم سليماني، ويقول انتظروا بركات شهادة الرئيس رئيسي والوزير عبد اللهيان.

برنامج الأغذية العالمي يحتاج 400 مليون دولار لإطعام الملايين جنوب قارة أفريقيا

أعلن برنامج الأغذية العالمي أنه بحاجة إلى 400 مليون دولار لتوفير الطعام لملايين الأشخاص في جنوب القارة الأفريقية بعد جفاف أدى إلى تفشي الجوع في أماكن في المنطقة.

وقال المتحدث باسم البرنامج تومسون فيري أن البرنامج التابع للأمم المتحدة يحتاج إلى تمويل عاجل لستة أشهر لدعم جهود الإغاثة من الجفاف في زيمبابوي وزامبيا ومالاوي بعد انخفاض كمية المحاصيل نتيجة الجفاف الناجم عن ظاهرة النينيو، ما أثر على 4.8 مليون شخص.

والنينيو ظاهرة مناخية تعرقل أنماط الرياح وترفع درجات الحرارة في مناطق من المحيط الهادي وقد تؤثر على إنتاج المحاصيل عن طريق تقليل مستويات الأمطار.

وأضاف فيري أن قلة الأمطار أتلفت محاصيل نحو 70 بالمئة من سكان جنوب القارة الأفريقية الذين يعتمدون على المطر في الزراعة.

ولفت إلى أن برنامج الأغذية العالمي، الذي يقدم أيضاً مدفوعات نقدية للمجتمعات التي تعاني من الجوع، يتطلع إلى شراء حبوب من الأسواق الخارجية.

وتابع أن البرنامج أنفق 14 مليون دولار في آب لدعم المجتمعات في ليسوتو ومدغشقر وموزامبيق وزيمبابوي.

وأدت موجات الجفاف المتعاقبة في المنطقة إلى تضاؤل مخزون الحبوب، ما اضطر الدول المتضررة مثل زيمبابوي إلى استيراد الحبوب من الخارج.

وتعتزم مجموعة من المطاحن الخاصة في زيمبابوي استيراد 1.4 مليون طن من الذرة من البرازيل والأرجنتين ودول أخرى للمساعدة في

التصدي للجوع.

وقال وزير مالية زيمبابوي مثولي نكوبي إن الحكومة ستحصل من الوكالة المعنية بالمناخ في الاتحاد الأفريقي على تأمين قدره 32 مليون دولار للإغاثة من الجفاف.

وأضاف أن جزءاً من التمويل سيحوَل نقدا للمجتمعات المعرضة لهذا الخطر وسيتجه بعضه إلى الوكالات الإنسانية لتقديم الدعم اللازم لشراء المواد الغذائية.

التعليق السياسي

الاعترافات الغربية بدولة فلسطين

يكاد لا يمرّ يوم لا يحمل صفعة جديدة لكيان الاحتلال، ما يجعل قادته يستشيطون غضباً، وبعد طلب المدعي للمحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات توقيف بحق رئيس حكومة الاحتلال ووزير حربه، بالرغم من كل الثغرات في القرار، سواء في اتهاماته للمقاومة أو اقتصاره على شخصيتين من الكيان دون سائر المتورطين في الجرائم، يأتي قرار ثلاث دول أوروبية بالاعتراف بدولة فلسطين ليتابع مسيرة الصفعات التي تُشعر الكيان بأنه يفقد مكانته التقليدية في الغرب والمؤسسات الدولية التي كانت ولا تزال قراراتها تصنع في المناخ الغربي.

للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية يشعر مؤيدو الكيان بأنهم منبوذون في الغرب، كما تروي مذيعة تلفزيونية في إحدى القنوات البريطانية، وتسود الشارع الغربي موجة من الشعور بأن الدلال الذي عومل به كيان الاحتلال مسؤول عن هذا الإفراط في الإجرام الذي تتميز به حروبه، وخصوصاً هول ما يجري في غزة. وهذه الموجة التي تسود الشارع الغربي والنخب الثقافية والاجتماعية فيه، تطلق شعوراً بالذنب نحو الفلسطينيين يشبه الشعور بالذنب الذي أعقب الحرب العالمية الثانية تجاه اليهود، والذي استثمرته «إسرائيل» بنجاح خلال عقود.

اعتراف النرويج وأيرلندا وأسبانيا بدولة فلسطين بداية موجة اعترافات مشابهة من دول أوروبية عديدة، تحاكي شوارعها بمثل هذه القرارات، حيث السياسة والسلطة أولاً وأخيراً صناديق اقتراع انتخابات، والقيمة الأهم في المناخ الجديد هو أنّه قائم على إدراك الحاجة لإشعار الكيان وقادته أن ثمة دولاً غربية عديدة باتت متحرّرة من التنسيق المسبق مع الكيان وقادته تجاه أي قرار يتصل بالقضية الفلسطينية، وأن زمن القرارات الأحادية قد بدأ، فلا حاجة لتسوية إسرائيلية فلسطينية تتضمّن قيام دولة فلسطينية ليقوم العالم بالاعتراف بدولة فلسطين، بل إن هذا الاعتراف الآن يعبد الطريق لفرض تسوية بين دولتين، كما تقول الخطة الأوروبية المقترحة من عدد من دول أوروبا للدعوة لعقد مؤتمر عربي أوروبي يرسم خريطة طريق لتسوية يتم فرض عقوبات على مَن يرفضها.

هذه كلّها بركات طوفان الأقصى وبركات تضحيات غزة ودماء شهدائها، وخصوصاً دماء أطفالها ونسائها، وصمود مقاومتها، لمن يسألون عن جدوى الطوفان والتضحيات والصمود.

مراد يُطلِع كلاس على وضع «المدينة» ويتبرّع بكلفة الكهرباء لتشغيل مرافقها

استقبل وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس، رئيس «شركة مراد» علي مراد وفريق عمله، بحضور المدير العام للوزارة بالتكليف الدكتورة فاديا حلّال، المدير العام للمنشآت محمد عويدات، رئيس دائرة العلاقات العامة حسن شرارة ومدير مكتب الوزير حسين عمر.

ووضع مراد الوزير كلاس «في أجواء الدراسة الأوّلية التي أعدّتها الشركة وقدّمتها الى الوزارة مجاناً، في ما يتعلق بوضع الكهرباء وشبكتها وتمديداتها في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية، ومفادها بأن الوضع مزرٍ جداً».

وشكر الوزير كلاس لمراد وفريق عمله «وطنيّتهم وتجاوبهم مع طلب الوزارة، متمنياً قيام الشركة بوضع دراسة لإمكانية وكلفة تأمين الكهرباء حصراً لريّ أرضية الملعب وإنارة المرافق الأساسية التي يُقصد بها غرف اللاعبين والحكّام والمدخل الرئيسي وغرف تبديل الملابس ودورات المياه، وستكون الدراسة مقدّمة من الشركة مجاناً أيضا».

وتعمل الوزارة بمساعدة مشكورة من شركة مراد وجهات أخرى على وضع الدراسة اللازمة لتأمين الكهرباء، ثم المياه، كي يُصبح ريّ أرضية الملعب ممكناً بشكل مُستدام، ما يؤمن البنية التحتية اللازمة والضرورية لاستصلاح أرضية الملعب، مما يُسهّل عمل الفريق الهندسي المصري عند قدومه إلى لبنان.

الساحل يحسم صدارته لسداسية الأواخر وتثبيت فوز الغازية على التضامن صور

حسم شباب الساحل صدارته لسداسية الاواخر بالدوري اللبناني لأندية الدرجة الأولى لكرة القدم، بفوزه على التضامن صور بنتيجة 1–0، في المباراة التي أجريت أمس، على ملعب الصفاء ضمن الجولة الـ15 الأخيرة، ليرفع الأول رصيده إلى 32 نقطة مقابل 26 للثاني. سجل للساحل علي فحص في الدقيقة 45+1.

هذا، وسيلعب عصر اليوم، الخميس، (16.00) الشباب الغازية الرابع (22 نقطة) مع طرابلس الأخير (20) على ملعب الصفاء، كما سيلتقي بالتوقيت نفسه الأهلي النبطية الثالث (22) مع الحكمة الخامس (21) على ملعب العهد.

يشار إلى أن اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني قرّرت تثبيت فوز الشباب الغازية على التضامن صور بنتيجة 5 – صفر، وذلك بناءً على تقرير لجنة التحقيق التي شكلت برئاسة الحاج محمود الربعة، والذي استعان بمحققين أمنيين للاستفادة من خبراتهم في مجال التحقيق والمعلومات، والذين تم تكليفهم بالتحقيق في المباراة التي جرت بتاريخ 3 أيار الحالي بين الناديين ضمن الجولة الـ12 من سداسية الأواخر، حيث لم يتبين وجود أيّ مخالفات تستدعي عدم تثبيت النتيجة.

النادي اللبناني للسيارات والسياحة نظّم الجولة الأولى من تحدّي الصخور

في ظل أجواء تنافسية مثيرة، نظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة الجولة الأولى من بطولة لبنان لتحدّي الصخور في عيون السيمان (كفردبيان) بمشاركة 21 مركبة. وفي ما يلي النتائج:

*فئة «اكستريم فل لوك»((EXTREME FULL LOCK

1 – جاك شلهوب
2 – اندي شلهوب
3 – عبدالله شلهوب

*فئة»فل لوك»((FULL LOCK

1 – حنا ابي حنا
2 – ايلي زوين
3 – وسام صليبا

وفي الختام، وزّع رئيس مصلحة رياضة السيارات بالنادي المنظم كابي كريكر ومدير المسابقة جان ونس الكؤوس والجوائز على الفائزين في ظل أجواء احتفالية.

اختيار المصري سامي مرسي أفضل لاعب في الـ «شامبيونشيب»

فاز لاعب خط الوسط المصري سامي مرسي، نجم فريق إيبسويتش تاون بجائزة أفضل لاعب في دوري الدرجة الأولى الانكليزي لموسم 2023 ـ 2024 وذلك في استفتاء قامت به رابطة اللاعبين المحترفين الإنكليزية، وأعلنت عن نتائجه أمس الأربعاء.

وتحصَّل مرسي، المولود في العام 1991، على أعلى عدد من الأصوات من قبل الجمهور في الاستفتاء المخصّص لاختيار نجوم الدوري الإنكليزي للدرجة الأولى، الذي يسمّى «شامبيونشيب»، وذلك بعد مساهمته الكبيرة في عودة إيبسويتش تاون للدوري الإنكليزي الممتاز، البريميرليغ. وحل إيبسويتش ثانياً في ترتيب شامبيونشيب برصيد 96 نقطة بفارق نقطة وحيدة عن بطل السباق ليستر سيتي ليصعد الفريقان مباشرة للدوري الممتاز.

وشارك سامي مرسي في 42 مباراة من أصل 46 خاضها فريقه خلال سباق الدوري لهذا الموسم، وسجل 3 أهداف بينما قدّم 6 تمريرات حاسمة ليتم اختياره بالإجماع أفضل لاعب في الشامبيونشيب. وانتقل لاعب الوسط الدولي المصري (9 مباريات مع منتخب مصر) إلى إيبسويتش في العام 2021 قادماً من ميدلزبره، كما لعب مع أندية بارنسلاي وويغان أتلتيك وبورت فال. ويحمل اللاعب المولود في مدينة ولفرهامبتون الجنسيتين المصرية والبريطانية.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين فوز سلتيكس على بيسرز في نهائي «الشرقية»

سجّل جايسون تايتم 36 نقطة ليقود فريقه بوسطن سلتيكس للفوز على إنديانا بيسرز بنتيجة 133 / 128 في المباراة التي جمعتهما صباح أمس الأربعاء في الدور النهائي من المجموعة الشرقية بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وأضاف غرو هولیداي 28 نقطة وغايلين براون 26 نقطة، لفريق سلتيكس الذي تقدم في سلسلة المواجهات المباشرة بينهما 1 / صفر. في المقابل سجل تيريز هاليبورتون 25 نقطة ومرر 10 تمريرات حاسمة لفريق بيسرز. وستقام المباراة الثانية بين الفريقين صباح غد الجمعة في بوسطن.

«يويفا» يختار بودابست لاستضافة المباراة النهائيّة ليورو 2026

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» أمس الأربعاء، أن العاصمة الهنغارية بودابست، ستستضيف المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم في العام 2026، على ملعب «بوشكاش أرينا». وقرّرت اللجنة التنفيذية لـ«يويفا» خلال اجتماع عقده في دبلن عاصمة جمهورية إيرلندا، قبل المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي، (أقيمت مساء أمس) وجمعت بين فريقي أتالانتا الإيطالي وباير ليفركوزن الألماني.

بينما قررت تعليق قرار إقامة نهائي دوري أبطال أوروبا في العام 2027، لغاية أيلول المقبل، وذلك حتى يقدّم الاتحاد الإيطالي لكرة القدم معلومات حول خطط تجديده لملعب «جيوزيبي مياتزا» في ضواحي سان سيرو لمدينة ميلانو.

في حين أعلن الـ«يوفا» أن مدينة فرانكفورت الألمانية ستستضيف نهائي بطولة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» في العام 2027. وستكون هذه هي المرة الثالثة التي تستضيف فيها مدينة ألمانيّة الحدث، بعد هامبورغ في العام 2010 وكولن في 2020. في الوقت نفسه، ستستضيف مدينة لايبزيغ الألمانية نهائيّ بطولة دوري المؤتمر في العام 2026.

إضافة إلى ذلك، منح «يويفا» مدينة إسطنبول التركية حق استضافة نهائي بطولة الدوري الأوروبي 2026 ودوري المؤتمر الأوروبي في العام 2027.

نادال يستعد لتوديع الملاعب بوداع عاطفي وتاريخ حافل

يسدل لاعب التنس المخضرم رافائيل نادال الستار على مسيرة استمرت 19 عاماً على ملاعب بطولة رولان غاروس. وتوّج الإسباني الحائز على 22 لقباً في غراند سلام، بأول لقب له مع رولان غاروس عندما كان في سن الـ 19 عاماً في العام 2005. وكان قد وقع نادال، المصنف أوّل عالمياً سابقاً والذي تقهقر للمركز الـ 276 حالياً، ضحيّة الإصابات في السنوات الأخيرة، فلم يخض سوى 15 مباراة فقط منذ كانون الثاني من العام الماضي، حيث تعرّض لإصابة في فخذه، ثم لتمزق عضلي وعدّة مشكلات جسدية أجبرته على التغيب عن 12 بطولة كبرى. وينتظر عشاق التنس سحب قرعة بطولة فرنسا المفتوحة بعد ظهر اليوم الخميس، لمعرفة ما إذا كان نادال سيشارك في المنافسات أم سيرفع عدد غياباته عن البطولات الكبرى إلى 13. وقال نادال بعد خروجه من الدور الثاني في روما الأسبوع الماضي: «سألعب البطولة وأنا أفكر في أنني أستطيع تقديم كل ما لديّ بنسبة 100%». وتابع: «إذا لم تكن نسبة 100% كافية للفوز بمباراة، فسأقبل ذلك. لكنني لا أريد أن أدخل إلى الملعب وأنا أعلم أنه ليس لديّ أي فرصة. إذا كانت هناك فرصة بنسبة 0.01%، فأنا أريد استكشاف ذلك وخوض التجربة». من جهته، أكد كارلوس مويا مدرب نادال خلال النسخة الأخيرة من دورة مدريد: «علينا أن نستمتع بالوقت الذي ما زال لديه في الملعب، وأن نقيمه، وندرك أنه من غير المرجح أن يحدث شيء كهذا مرة أخرى». وتابع: «شخصياً، لا أكون في الملعب أبداً عندما يدخل أو يغادر، لكنني أفعل ذلك هذا العام لأنني أحبّ رؤية التعاطف الذي يحصل عليه من الجماهير عندما يخطو إلى الملعب». وأضاف: «إنه أحد النجوم العظماء في هذه الرياضة، وهو على وشك الاعتزال، ومن المدهش حقاً أن نرى ذلك».

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 23 أيار 2024
Thursday 23 May 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

آخر الكلام

أنطون سعاده: ناقداً وأديباً*

◆ الياس عشّي

الحلقة الأولى

مدخل

ما من حزب أقام الدنيا ولم يقعدها كالحزب السوري القومي الاجتماعي، فمنذ أن تأسّس عام 1932 وحتى اليوم، بقيَ في واجهة الحدث القومي أو الوطني أو السياسي، أو الثلاثة معاً، يتفاعل معها، أو يفعلها، ولكنه لم يقف منها قطّ موقفاً رماديّاً، ولا موقف المراقب أو اللامبالي.

وممّا لا ريب فيه أنّ عقيدة الحزب – النهضة التي أسّس عليها سعاده حزبه، وخرج به إلى الملأ عام 1935 كانت السبب الأساس في بقاء الحزب، كلّ هذه السنوات، حيّاً، فاعلاً، ديناميكيّاً، قادراً على تجاوز الأزمات، ولا سيما منها المواقف الكيانية والآنيّة والضيّقة التي تحكّمت في أصول ومفاصل الأحزاب الطائفية والعائلية والعشائرية، متحمّساً للخروج من حالة الاستنقاع، إلى حالة «النهر الذي لا نعبره مرّتين» كما قال الفيلسوف اليوناني هيروقلاطس وهو يحثّ العقل اليوناني على الإبداع، وترك التقليد.

فالعقيدة القومية الاجتماعية أكبر من حزب، وأصغر من دولة؛ هي عقيدة فكرية، واقعية، بعيدة عن الطوباويّة، يحكمها، بل يتحكّم فيها، دستور تفتقر إليه كلّ الأحزاب. وهي على كلّ، في معظمها، أحزاب تراكميّة، كما يقول الكاتب هنري حاماتي في كتابه «جماهير وكوارث»، وقد أشار إلى ذلك الصحافي بسام سعد في دراسته» الحزب في مأزق» عندما قال: «إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي ينظّم الحياة التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهذا لا نراه قطّ في الأحزاب الأخرى».

(غداً حلقة أخرى تحت عنوان: العصور الأدبية والمفهوم النهضوي).

***فصل من إصداري الأخير «قرأت لهم... كتبت عنهم... أحببتهم».**

طهران... لاهاي... والحرب

■ سعادة مصطفى أرشيد*

تزدحم الأحداث وتتوالى الاخبار من إيران ولاهاي لتنافس أخبار الحرب في غزة وتتسارع التفاصيل ويلتهب خيال رواد مواقع التواصل الاجتماعي وفرسان صحافة الإثارة مطلقين الأخبار والشائعات والتحليلات والسيناريوات حول ملابسات سقوط طائرة الرئيس الإيراني، وإذا كان سقوطها ناتجاً عن عملية اغتيال، أم انها بسبب سوء الأحوال الجوية. وهو الأمر الذي سيأخذ وقتاً طويلاً ليتضح، فيما إيران الدولة ذات المؤسسات القوية قادرة على أن تنتقل فيها السلطة بسلاسة وتدار شؤون الحياة على طبيعتها وفق الدستور وستجري انتخابات رئاسية سريعة في الموعد المحدد.

الخبر الثاني الشاغل هو الآتي من لاهاي وإثر إصدار مدّعي عام محكمة الجنايات الدولية مذكرات اعتقال بحق اثنين من قادة المقاومة وثالث من الجناح السياسي لحركة حماس، وكل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع (الإسرائيليين)، الأمر الذي أثار حفيظة كلٍ من تل ابيب وواشنطن اللتين لم تكونا من الموقعين على نظام المحكمة أصلاً. في تل أبيب لا زال رئيس الوزراء يمارس نفاقه أو انفصاله عن الواقع ويتبجّح بأن جيشه هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم. هذا فيما يرى العالم ويشاهد على مدار الساعة ما يرتكبه ذلك الجيش الأكثر إنسانية وأخلاقية من جرائم حرب وإبادة جماعية مثبتة بالصوت والصورة.

الإدارة الأميركية التي ترى أن إصدار مذكرات اعتقال بحق المسؤولين (الإسرائيليين) هو أمر شائن و(إسرائيل) تمارس حق الدفاع عن النفس، ستجد نفسها في وقت من الأوقات في موقع الاتهام نتيجة شراكتها ودفاعها عن جرائم الاحتلال ومحاولة إيجاد ذرائع لها وبسبب دعمها بالسلاح والسياسة لكل تلك الجرائم، هؤلاء الذين أصبحوا متّهمين ومطلوب اعتقالهم من قبل محكمة الجنايات الدولية بتهم ارتكاب جرائم الإبادة الجماعيّة وجرائم الحرب. هذه المحكمة التي سبق أن أيّدتها واشنطن عندما أصدرت مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. إنه النفاق بعينه وازدواجية المعايير.

السعودية ومعها دول أخرى تنتظر بفارغ الصبر القضاء على المقاومة التي ترى فيها نقيضاً لأنظمتها وتتطلّع إلى نهاية الحرب بهدف الشروع في التطبيع مع الاحتلال، ولكنها الآن قد تتأخر أكثر بسبب التناقض الذي سيحصل بين سعيها للزعامة العربية والإسلامية وتطبيعها مع مجرمي حرب مطلوبين للعدالة.

كان ازدحام الأخبار هذا وكأنه فرصة للاحتلال لمواصلة حربه من خلف دخان المعارك، في غزة وتحديداً في رفح، كما في الضفة الغربية مطلقاً أعلى ما لديه من فوائض القوة والتوحّش والدموية، في رفح اجتاح حتى الآن ثلثي المدينة وسط مقاومة عنيفة جديدة في تكتيكاتها، أربكته وأوقعت به الخسائر فيما غادر المدينة قرابة 800،000 من الذين لجأوا إليها في شهور الحرب الماضية، لم يستطع الاحتلال الزعم بأنه حقق إنجازاً عسكرياً في رفح، ولكن إنجازه في واقع الأمر هو في احتلال معبر رفح الذي يوصل ما بين غزة ومصر، وهو الأمر الذي يمكن قراءته من وجهتين: الوجهة الأولى أن غزة قد خرجت من ديكتاتورية الجغرافيا التي كانت تجعلها على الدوام أسيرة رحمة المصريين في السياسة أو في الأمن او في مؤسسة الفساد التي كانت تسلب أهل غزة أموالهم مقابل السماح لهم باجتياز المعبر بعد دفع رشى كبيرة، غير آبهة بظروف الحرب ولا بأوضاعهم الإنسانية. اما الوجهة الثانية فهي ان احتلال المعبر هو انتزاع للورقة الفلسطينية من يد الدبلوماسية المصرية وهي آخر أوراقها القوية والمستفيد حتى الآن من ذلك قطر وربما تركيا.

في الضفة الغربية يتصاعد العدوان يوماً بعد يوم باجتياحات الجيش واقتحاماته واغتيالاته واعتقالاته وبميليشيات المستوطنين التي أصبحت تحمل الصفة الرسمية وتعمل تحت مظلة وزارة الأمن الداخلي التي توزع عليهم السلاح وتحرّضهم على سرقة المحاصيل الزراعية والأغنام من الفلاحين الفلسطينيين.

الضفة الغربية تعيش اليوم أوقاتاً صعبة، فهي مقطعة الأوصال والطرق الخارجية ما بين المدن والمحافظات يسيطر عليها المستوطنون ويجعلون من اجتيازها خطراً على المسافرين. وفي صبيحة أول أمس الثلاثاء تمّ اجتياح جنين بقوة عسكرية قال الإعلام العبري إن قوامها يتجاوز الـ 1500 عنصر. وفي أول ربع ساعة من الاجتياح تمّ قتل سبعة مواطنين منهم الأطفال الذين كانوا في طريقهم الى مدارسهم والموظفون الذين كانوا يغادرون بيوتهم الى مكاتبهم والعمال الباحثون عن أرزاقهم وطبيب في ساحة المستشفى الحكومي لم يكن من بينهم مسلح او مقاوم وكل ذلك بدم بارد وبلا أي مبرر عسكري.

لم يعد (الإسرائيلي) يعمل وفق منظوماته القتالية القديمة التي كانت تعتمد على الحروب الخاطفة السريعة، وهو اليوم لا مانع لديه في أن تطول الحرب وتتوسّع جبهاتها خصوصاً مع لبنان. وهو الأمر الذي لا بدّ منه، فمن هناك يكمن الخطر الأكبر، وكما يرى كثير من (الاسرائيليين) أنّ المقاومة اللبنانية بإفراغها شمال فلسطين المحتلة من المستوطنين، فكأنها قد استلهمت التجربة الإسرائيلية القديمة عندما أنشأت الشريط الحدودي الذي سلمت قيادته لسعد حداد وانطوان لحد. فالشمال برأيهم اصبح منطقة عازلة بإرادة المقاومة اللبنانية، فهل نحن على موعد قريب مع الخروج من مربع المشاغلة والدخول في مربع الالتحام في حرب لا تقل ضراوة عن الحرب الدائرة اليوم في غزة؟

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير – جنين – فلسطين المحتلة.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل